أمالي في السيرة النبوية

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله

المتوفى سنة (١٣٧٧هـ)

ويليه له

منظومة لسيرة نبينا محمد ﷺ

تحقيق وتعليق

أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

عفا الله عنه بمنه وإحسانه

كلمة فضيلة شيخنا علي بن قاسم الفيفي[1] بإثبات المخطوط

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده،

وبعد:

فقد سألني الشيخ أبو همام محمد بن علي البيضاني عن مدىٰ صحة مخطوط "أمالي في السيرة النبوية"، و"منظومة السيرة النبوية" لشيخنا العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى.

والجواب:

أنهما ثابتان لشيخنا حافظ بن أحمد الحكمي، وقد كتبتهما بخطي كما هو مُدَوَّنٌ في آخر المخطوط عام (١٣٦٦هـ)، وبالله التوفيق.

علي قاسم الفيفي

(١٤٢٩/١/٢٤هـ)

صورة لكلمة فضيلة شيخنا علي بن قاسم الفيفي بإثبات المخطوط

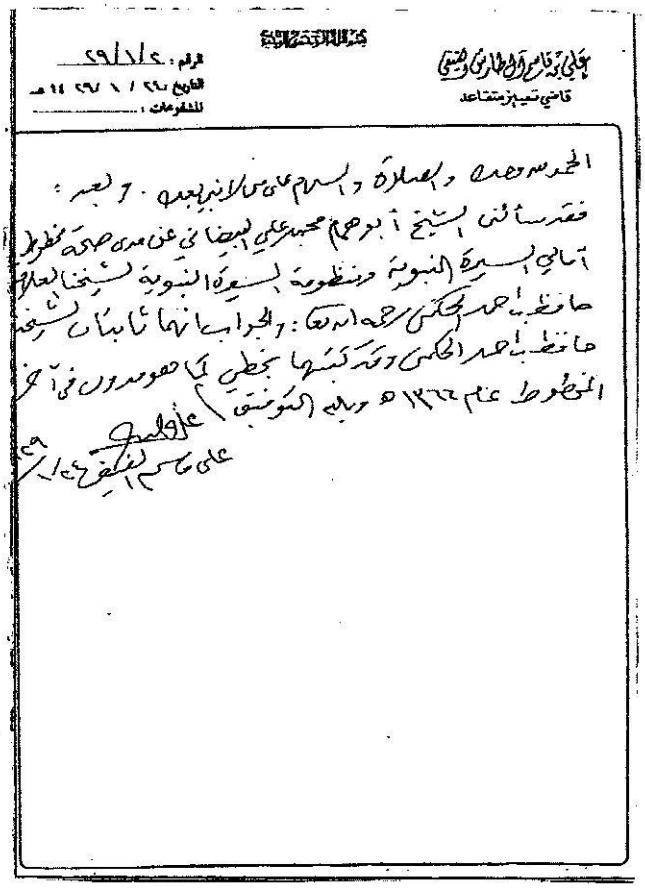

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد:
فقد سألني الشيخ أبو هاشم محمد علي البيضاني عن مدى صحة مخطوط
أمالي السيرة النبوية المنظومة لسيرة النبوية لشيخنا العلامة
حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى: والجواب أنها ثابتان لشيخنا
حافظ بن أحمد الحكمي وقد كتبها بخطه كما هو موجود في آخر
المخطوط عام ١٣٢٦ هـ وبالله التوفيق.

علي بن قاسم الفيفي

= (١) عضو تمييز في هيئة تمييز الأحكام الشرعية بالمنطقة الغربية بالمملكة السعودية سابقًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله محلِّي محاسن السُّنَّة المحمدية بدرر أخبارها، ومجلِّي ميامن السِّيرة النبويَّةِ عَن غرر آثارها، ومؤيد مَنِ اقتبس نور هدايته من مشكاة أنوارها، ومسهِّل طريق الجنة لِمَن اتبع مستقيم صراطها، واهتدىٰ بضياء منارها، ومذلِّل سبيل الهداية لمنِ اقتفىٰ سرائر سيرها.

أحمَدُهُ علىٰ ما أولىٰ من نِعم قَعَدَ لسَانُ الشُّكر عن القيام بمقدارها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً تُبَلِّغُنا من ميادين القبول غاية مضمارها، وتسوغنا من مشارع الرحمة أصفىٰ مواردها، وأعذب أنهارها.

وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله الذي ابتعثه وقدْ طَمَّت بحار الكفر بتيارها، وطَغَت شياطين الضلال بعنادها وإصرارها، وعتت طائفة الأوثان وعَبَدة الأصنام علىٰ خالقها وجبارها، فقام بأمره حتىٰ تجلت غياهب ظلماتها عن سَنَا أبدارها، وجاهد في الله حق جهاده حتىٰ أسفر ليل جهلها عن صباح نهارها صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه الذين حازت نفوسهم الأبيَّة من مراضيه غاية أوطارها، وفازت من سماع مقالِه ورواية أحوالهِ ورؤية جلالِه

بملءِ مسامعها وأفواهها وأبصارها، وسلم تسليمًا كثيرًا.[١]

أما بعد:

فإن خير ما يتدارسه المسلمون ولاسيما الناشئون والمتعلمون، ويُعنَىٰ به الباحثون والكاتبون: دراسة السيرة المحمدية؛ إذ هي خير معلِّمٍ، ومُثَقِّفٍ، ومهذِّبٍ، ومؤدِّبٍ، وآصلُ مدرسةٍ تخرَّج منها الرعيلُ الأوَّلُ من المسلمين والمسلمات.

ففيها ما ينشده المسلمُ وطالبُ الكمالِ من دينٍ ودنيا، وإيمانٍ، واعتقادٍ، وعلمٍ، وعملٍ، وآدابٍ، وأخلاقٍ، وسياسةٍ، وكياسةٍ، وإمامةٍ، وقيادةٍ، وعدلٍ، ورحمةٍ، وبطولةٍ، وكفاحٍ، وجهادٍ، واستشهادٍ في سبيل العقيدة والشريعة، فما أجدرَ المسلمين في حاضرهم رجالًا ونساءً، وشبابًا وشيبًا أن يتعلَّموها، ويعلِّموها غيرهم، ويتخذوا منها نبراسًا يسيرون علىٰ ضوئه في تربية الأبناء والبناتِ، وتنشئة جيل يؤمن بالله ورسوله، ويؤمن بالإسلام وصلاحيته لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، والتضحية بكلِّ شيء في سبيل سيادته وانتشاره، لا يثنيهم عن هذه الغاية الشريفة بلاءٌ، وإيذاءٌ، أو أطماعٌ وإغراءٌ.

لسنا نريد من دراسة السيرة العَطِرة: سيرة النبي ﷺ، وسيرِ الرَّعيل الأوَّل وهم الصحابة الكرام أن تكون مادةً علميَّةً يجوز بها طلابُ العلم في المعاهد والمدارسِ والجامعاتِ الامتحانَ، أو الحصول علىٰ الإجازاتِ العلمية، أو

(١) "عيون الأثر" (١/ ٩) بتصرف يسير جدًّا.

أن تكون حصيلةً علميةً نتَفَيهَق ونتشدَّق في المحافلِ والنوادي، وقاعاتِ البحثِ والدَّرس وَفِي المساجدِ والمجامعِ؛ كي نحظىٰ بالذِّكر والثناءِ، وننتزعَ من السَّامعينَ مظاهرَ الرضا والإعجاب.

ولكنا نريد من هذه الدراسة أن تكون مدرسةً نتخرَّجُ فيها كما تخرَّج السادةُ الأوَّلون، وأن نكون مُثُلًا صادقة لصاحب الرسالة ﷺ، وصحابته الكرام -عليهم الرضوان- في إيمانهم وعقيدتهم، وَفِي علمهم وعملهم، وأخلاقهم، وسلوكهم، وسياستهم، وقيادتهم؛ حتىٰ يعتزَّ بنا الإسلامُ كما اعتزَّ بهم، ونكون في حاضرنا كما كانوا خير أُمَّةٍ أخرجت للناس.(١)

وقد كَتَبَ علماؤنا -رحمهم الله- في سيرة نبينا الأعظم ﷺ جيلًا بعد جيلٍ ما بين متوسع ومختصر، وشارح، وناظم، وممن شارك في ذلك شيخ مشايخنا العلامة حافظ بن أحمد حكمي رحمه الله، فكتب سيرةً مختصرةً كان يمليها علىٰ تلامذته علىٰ صيغةِ السؤال والجواب كما فعل في بعض كتبه مثل "دليل أرباب الفلاح"(٢)، و"مختصر دليل أرباب الفلاح"(٣)، وغيرهما من كتبه، وله كذلك "منظومة في السيرة" ضمن منظومته "نيل السُّول من تاريخ الأُمم وسيرة الرسول ﷺ".

---

(١) "السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة" لأبي شهبة (١/ ١٩) بتصرف يسير جدًّا.

(٢) وهو مطبوع بتحقيقي.

(٣) وهو مطبوع بتحقيقي.

فلما وقفت عليهما أُعجِبتُ بهما كثيرًا، وحينئذٍ عزمت علىٰ العمل فيهما؛ فاستعنت بالله علىٰ ذلك، فكان كما يلي:

١) عَمَدتُ إلىٰ السيرة النبوية ذات السؤال والجواب، وقمت بنسخها، وما أشكل علي في المخطوط رجعت إلىٰ المنظومة أتأمل فيها؛ فإن ظهر لي ذلك قيَّدْتُه؛ فإن لم يظهر سألت عنه فضيلة شيخنا علي بن قاسم الفيفي حفظه الله تعالىٰ؛ لأنه هو الذي خطَّ المخطوط وقد أفادني –جزاه الله خيرًا– وهو من تلامذة المؤلف.

٢) أُحِيلُ إلىٰ المراجع التي ذَكَرَتْ ما تضمنه جوابه رحمه الله؛ لأنه يجيب عن السؤال دون ذكرٍ لمراجع تلك الأدلة؛ فأكون قد سهلّتُ ذلك علىٰ القارئ بالرجوع إلىٰ تلك المظان التي ذُكرت تلك الأدلة فيها، ومن أراد الوصول إليها دون مشقة وعناءٍ فليرجع إلىٰ شرحي المُسَمَّىٰ: "نثر الجواهر المضية علىٰ كتاب أمالي في السيرة النبويَّة".

٣) ترجمت للمؤلف بترجمة مختصرة.

٤) صنعت فهرسًا لمواضيعه.

٥) ثم استخرجت منظومة السيرة من "نيل السُّول"، وضَمَمْتُها إليها؛ ليسهل تناولها لمن أرادها؛ فيجتمع لديه النثر والنظم، وقد فعلت فيها كما فعلت في "الأمالي" فيما يتعلق بالتحقيق.

هذا هو خلاصة عملي، وأسأل الله أن يتقبل ذلك بقبول حسن، وأن ينفعني به يوم لقائه؛ إنه جواد كريم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

كتبهُ

أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني
اليمني الأصل المكي مجاورة

البريد الالكتروني

abohammam999@hotmail.com

توثيق كتاب "أمالي في السيرة النبوية" و"منظومة السيرة النبوية"

أما بالنسبة لكتاب "أمالي في السيرة النبوية" فقد ذكره تلميذ المؤلف شيخُنا العلامة زيد بن محمد المدخلي حفظه الله تعالى عندما ترجم للمؤلف في مقدمة كتابه الماتع "الأفنان الندية"، فقال: وللشيخ حافظ رحمه الله مؤلفات مخطوطة لمَّا تُطبع بعد... نَمىٰ إلىٰ علمي منها ما يلي:

"أمالي في السيرة النبوية"، وكانت تُملَىٰ علينا أيام دراستنا في المعهد العلمي كمادةٍ من المواد المقررة نثرًا... إلخ.

وأثبت ذلك شيخنا علي بن قاسم الفيفي حفظه الله تعالى بخط يده كما تقدم.

وأما بالنسبة لـ"منظومة السيرة" فهي ضمن منظومته رحمه الله "نيل السُّول في تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ"، وقد أثبتها شيخُنا زيد حفظه الله تعالى في مقدمة كتابه الآنف الذكر، فقال: "نيل السُّول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ" نظمًا بدأ هذه المنظومة المباركة بذكر بدء الخلق والحكمة من خلقهم، ثُمَّ بذكر إبراهيم الخليل وغيره من الأنبياء العِظَام، والرسل الكرام، ومقاماتهم

الرفيعة، وبجانب ذلك تحدَّث عن أحوال الجاهلية الشنيعة، وأتبعها بذكر بزوغ فجر الحياة الجديدة حياة العزِّ والسعادة، حياة السيادة والقيادة في ظل تلك الشريعة التي جاء بها محمد بن عبد الله من عند الله بيضاء نقية، عالية مضيئة.

وفصل القول في هذه المنظومة في الحوادث والأخبار التي تمت بقيادة رسول الله ﷺ ومعه أصحابه من المهاجرين والأنصار وما في ذلك من العظات والدروس والاعتبار.

إلىٰ أن ختمها بذكر المصيبة العُظمىٰ والفاجعة الكبرىٰ: مرض رسولنا الكريم محمد الناصح الأمين عليه من ربِّه أفضل الصلاة وأزكىٰ التحية والتسليم، ثم انتقاله إلىٰ الرفيق الأعلىٰ بجوار الرب الرؤوف الرحيم؛ فإن الله وإنا إليه راجعون... إلخ.

وكذلك أثبتها شيخنا علي الفيفي ﷾ كما تقدم.

وصف المخطوطتين

أما بالنسبة لمخطوطتي الكتابين فهما مصورتان عن نسختين موجودتين بـمكتبة صامطة السلفية.[١]

فأما مخطوطة "أمالي في السيرة النبوية" فهي في اثني عشرة ورقةً في كل ورقة لوحتان في كل لوحة (٢١-٣٢) سطرًا، كُتِبت بخط نسخيّ جيد، كتبها شيخنا علي الفيفي حفظه الله تعالى، وكان ذلك سنة (١٣٦٦هـ) كما جاء ذلك في آخر المخطوط.

وأما بالنسبة لـ"منظومة السيرة النبوية" فهي مصورة أيضًا عن نسخة موجودة بـمكتبة صامطة السلفية، وعدد أوراقها ثلاث وعشرون ورقة في كل ورقة لوحتان في اللوحة الواحدة (١٧) سطرًا عدا الورقة الأولىٰ فإن عدد الأسطر التي فيها (١٢) سطرًا كتبت بخط نسخيٍّ جيد، كتبها شيخنا علي الفيفي حفظه الله تعالى، وقد طُبعت سنة (١٣٧٤هـ) في حياة المؤلف بمطابع البلاد بـمكة مع منظومة "نيل السُّول".

---

(١) ومؤسس هذه المكتبة هو شيخنا زيد بن محمد المدخلي حفظه الله تعالى، وكان ذلك سنة (١٤١٦هـ).

ترجمة مختصرة للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله

اسمه:

هو العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي نسبة إلىٰ ابن سعد العشيرة بطن مذجح.

مولده:

وُلِد لأربع وعشرين ليلة من شهر رمضان المبارك لعام (١٣٤٢هـ) بقرية السلام التابعة لمدينة المضايا الكائنة في مدينة جنوب جازان، وانتقلت أسرته إلىٰ قرية الجاضع التابعة لمدينة صامطة.

نشأته:

نشأ كغيره من أبناء المنطقة، غير أنه لما شَبَّ بدأ يتطلع إلىٰ حياة العز في الدارين: حياة القيادة في الخير والبر والصلاح؛ فحقَّق اللهُ له ما تطلع إليه وعزم عليه.

بدأ في سنٍّ مبكرة بالعناية بالقرآن الكريم تلاوةً، وحفظًا، فأحسن تلاوته وحفظ الكثير منه، ولما توفي والداه تفرغ لمواصلة السير الحثيث في طلب العلم الذي تذوق لذَّته، وطعم حلاوته.

فلازم الشيخ عبدَ الله القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وأخذ عنه العلمَ؛ فصار أعجوبةً، ففاق أقرانه في العلم.

وأسباب نبوغه في العلم تكاد تنحصر في أمور وهي:

١) عناية ربانية رحيمة، وكرامة من كرامات الله لأوليائه.

٢) توجيهات تلقاها من عالمٍ جليلٍ[١] فذٍّ مُجرِّبٍ بطريق تحصيل العلم.

٣) ما أمدَّه شيخه من الدعم المعنوي والمادي.

٤) استثمار جميع الوقت في القراءة ذات التأمل والتدبر علىٰ اختلاف فنونها.

٥) زهده، وورعه، وإيثاره الآجلة علىٰ العاجلة.

٦) قوة الذاكرة وسرعة الفهم.

٧) إخلاص النية في الطلب، مقرونة بالعمل بالعلم.

أعمالهُ:

تولىٰ التدريس في المدرسة السلفية بصامطة وبيش، وَفِي عام (١٣٧٣هـ) تم تعيينه مديرًا لمدرسة ثانوية تابعة لوزارة المعارف، وَفِي عام (١٣٧٤هـ) فتح المعهد العلمي بصامطة فتولىٰ إدارته والقيام بالتدريس فيه إلىٰ أن توفي عام (١٣٧٧هـ).

---

(١) هو العلامة القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وفاتهُ:

توفي الشيخ حافظ رَحِمَهُ اللَّهُ في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة (١٣٧٧هـ) في مكة المكرمة علىٰ إثر مرضٍ ألَمَّ به، وكان عمره حين الوفاة (٣٥) عامًا وثلاثة أشهر، ودُفِن بمكة المكرمة رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ.

مؤلفاتهُ:

١) "معارج القبول شرح سلم الوصول إلىٰ علم الأصول"، مطبوع في ثلاثة مجلدات.

٢) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة"، مطبوع في مجلد.

٣) "الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة" نظمه نظمًا، مطبوع.

٤) "دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح" مطبوع في جزء.[١]

٥) "تلخيص دليل أرباب الفلاح في فن الاصطلاح".[٢]

٦) "اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون"، نظمه نظمًا.[٣]

٧) "السُّبُل السَّوِيَّة لفقه السنن المرضية" نظمه نظمًا.

٨) "وسيلة الحصول في مهمات الأصول" نظمه نظمًا.

---

(١) وهو مطبوع بتحقيقي.

(٢) وهو مطبوع بتحقيقي.

(٣) وقد حققتها، وهي ضمن المجموع المذكور آنفًا.

٩) "الزيادات علىٰ منظومة الشبراوي في النحو".[١]

١٠) "نيل السُّول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ" وهو مطبوع، ومنظومة السيرة التي بين أيدينا جزء منه.

١١) "المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية"، مطبوع.

١٢) "نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والشمة والدخان"، مطبوع.[٢]

١٣) "تعريفات في فن علم المصطلح".[٣]

وله كتب أخرىٰ لم تطبع بعد، نسأل اللهَ أن ييسر إخراجها.[٤]

١٤) "أمالي في السيرة النبوية"، وهو الذي بين أيدينا.

---

(١) وقد حققتها وطبعت بدار الإمام أحمد مصر.

(٢) وقد حققتها، وهي ضمن المجموع المذكور آنفًا.

(٣) وهو مطبوع ضمن "مجموع الرسائل والمنظومات العلمية" للشيخ حافظ ﷾ بتحقيقي، وشرحته وطبع الشرح بعنوان: "زوال الترح بشرح تعريفات العلامة حافظ الحكمي في فنِّ المصطلح".

(٤) هذه الترجمة اختصرتها من ترجمة مطولة كتبها شيخنا العلامة زيد بن محمد المدخلي ﷾ وأودعها مقدمة كتابه "الأفنان الندية".

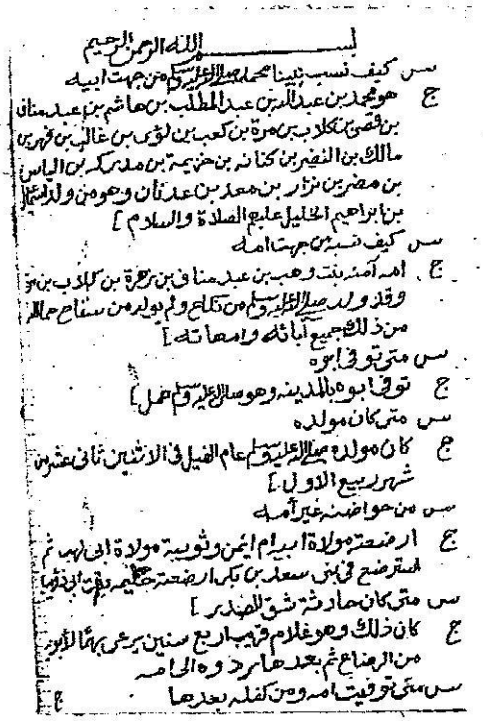

بسم الله الرحمن الرحيم

س كيف نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه

ج هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام]

س كيف نسبه من جهة امه

ج امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وقد ولد صلى الله عليه وسلم من نكاح ولم يولد من سفاح حالا من ذلك جميع آبائه وامهاته]

س متى توفي ابوه

ج توفي ابوه بالمدينة وهو صلى الله عليه وسلم حمل]

س متى كان مولده

ج كان مولده صلى الله عليه وسلم عام الفيل في الاثنين ثاني عشر من شهر ربيع الاول]

س من حواضنه غير أمه

ج ارضعته مولاة ابيه ام ايمن وثويبة مولاة ابي لهب ثم استرضع في بني سعد بن بكر ارضعته حليمة وقد ارضعت قبله ابن ذؤيب

س متى كان حادثة شق الصدر]

ج كان ذلك وهو غلام قريب اربع سنين يرعى بهما الابهر من الرضاع ثم بعد هاردوه الى امه

س متى توفيت امه ومن كفله بعدها

صورة للورقة الأولى من المخطوط

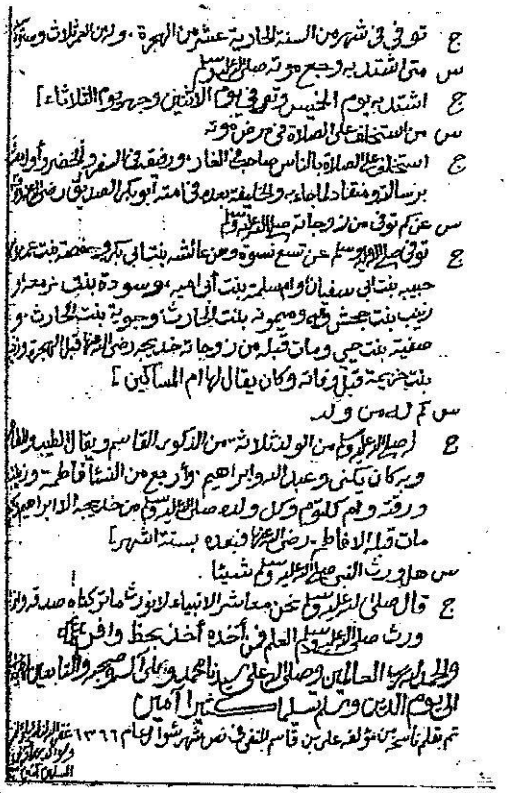

صورة للورقة الأخيرة من المخطوط

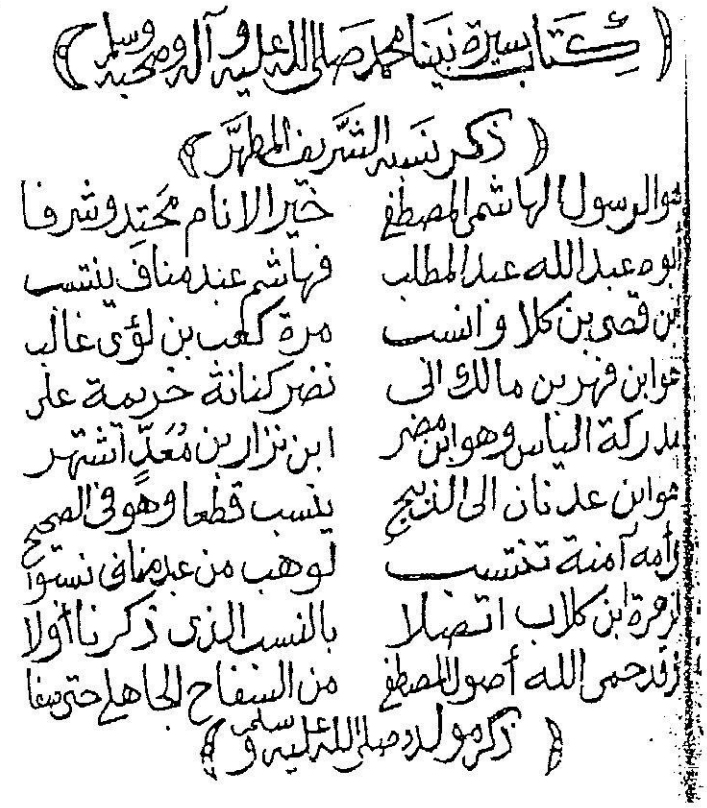

﴿ كتاب سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ﴾

﴿ ذكر نسبه الشريف المطهر ﴾

هو الرسول الهاشمي المصطفى ... خير الأنام محمد وشرفا
أبوه عبد الله عبد المطلب ... فهاشم عبد مناف ينتسب
ابن قصي بن كلاب وانسب ... مرة كعب بن لؤي غالب
هو ابن فهر بن مالك الى ... نضر كنانة خزيمة على
مدركة الياس وهو ابن مضر ... ابن نزار بن معدٍّ اشتهر
هو ابن عدنان الى النبيج ... ينسب قطعا وهو في الصحيح
وأمه آمنة تنتسب ... لوهب من عبد مناف نسبوا
لزهرة ابن كلاب اتصلا ... بالنسب الذي ذكرنا أولا
وقد حمى الله أصول المصطفى ... من السفاح الجاهلي حتى صفا

﴿ ذكر مولده صلى الله عليه وسلم ﴾

صورة للصفحة الأُولى من منظومة السيرة النبوية

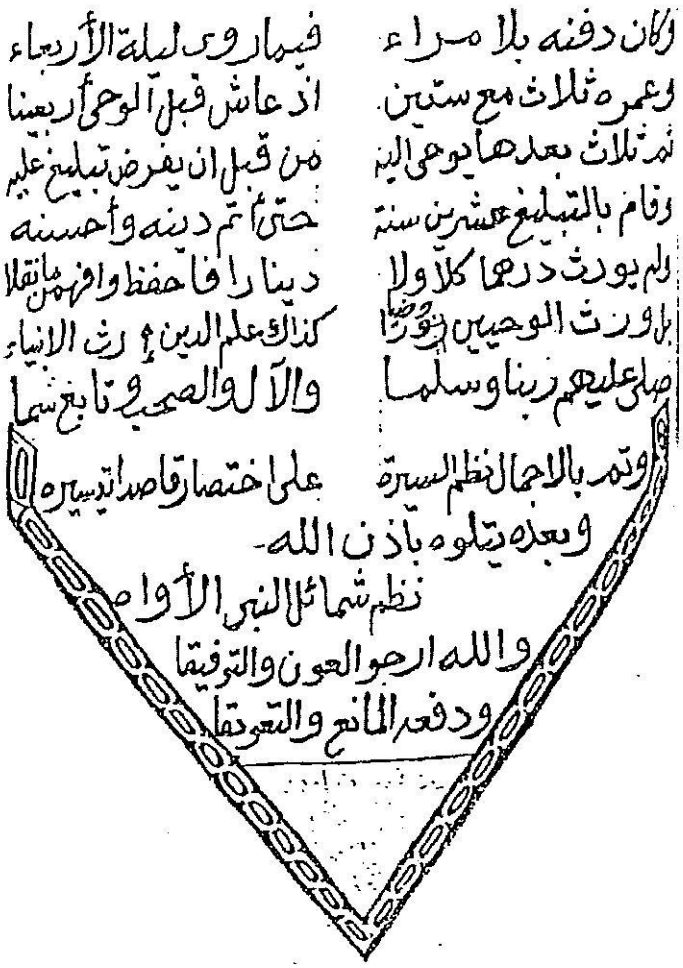

صورة للصفحة الأخيرة من منظومة السيرة النبوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١/ كَيْفَ نَسَبُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ جِهَةِ أَبِيْهِ؟

ج/ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مُضَرِ بْنِ نِزَارِ ابْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.(١)

س٢/ كَيْفَ نَسَبُهُ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ؟

ج/ أُمُّهُ: آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ، وَقَدْ وُلِدَ ﷺ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ يُولَدْ مِنْ سِفَاحٍ؛ حَمَىٰ اللهُ مِنْ ذَلِكَ جَمِيْعَ آبَائِهِ وَأُمَّهَاتِهِ.(٢)

س٣/ مَتَى تُوُفِّي أَبُوهُ؟

ج/ تُوُفِّيَ أَبُوهُ بِالْمَدِيْنَةِ وَهُوَ ﷺ حَمْلٌ.(٣)

---

(١) انظر "السيرة النبوية" لابن كثير (١/ ٢٤٦).

(٢) انظر "السيرة" لابن كثير (١/ ٢٤٨-٢٤٩)، و"إرواء الغليل" (٦/ ٣٢٩-٣٣٤)، و"صحيح السيرة النبوية" (ص١٠-١١) للألباني رحمه الله.

(٣) انظر "السيرة" لابن إسحاق (١/ ٤٥)، و"الطبقات" لابن سعد (١/ ٩٩-١٠٠).

س٤/ مَتَى كَانَ مَوْلِدُهُ؟

ج/ كَانَ مَوْلِدُهُ ﷺ عَامَ الْفِيْلِ فِي الإِثْنَيْنِ ثَانِيَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ.(١)

س٥/ مَنْ حَوَاضِنُهُ غَيْرُ أُمِّهِ؟

ج/ أَرْضَعَتْهُ مَوْلَاةُ أَبِيْهِ أُمُّ أَيْمَنَ(٢)، وَثُوَيْبَةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ(٣)، ثُمَّ اسْتَرْضَعَ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، أَرْضَعَتْهُ حَلِيْمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ.(٤)

س٦/ مَتَى كَانَتْ حَادِثَةُ شَقِّ الصَّدْرِ؟

ج/ كَانَ ذَلِكَ وَهُوَ غُلَامٌ قَرِيْبَ أَرْبَعِ سِنِيْنَ(٥) يَرْعَىٰ بَهْمًا لِأَبَوَيْهِ مِنَ الرَّضَاعِ، ثُمَّ بَعْدَهَا رَدُّوهُ إِلَىٰ أُمِّهِ.(٦)

س٧/ مَتَى تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَمَنْ كَفَلَهُ بَعْدَهَا؟

ج/ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِيْنَ بِالأَبْوَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ وَهِيَ رَاجِعَةٌ بِهِ مِنْ عِنْدِ أَخْوَالِهِ بَنِي النَّجَّارِ(٧)، وَكَفَلَهُ بَعْدَهَا جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ.

---

(١) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٥٧)، و"صحيح مسلم" برقم (١١٦٢)، و"مستدرك الحاكم" (٢/ ٦٠٣)، و"زاد المعاد" (١/ ٧٦).

(٢) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٧٧١).

(٣) انظر "صحيح البخاري" برقم (٥١٠١)، و"صحيح مسلم" برقم (١٤٤٩).

(٤) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٢١٤).

(٥) انظر "دلائل النبوة" لأبي نعيم (١/ ١١٨).

(٦) انظر "شرح المواهب اللدنية" (١/ ١٥٠)، و"صحيح البخاري" برقم (٣٤٩)، و"صحيح مسلم" برقم (١٦٢)، و(١٦٣)، و"صحيح السيرة النبوية" للألباني رحمه الله (ص١٨-١٩).

(٧) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ١٩٣)، و"عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّيَر" لابن سيد الناس (١/ ٤٧)، و"دلائل النبوة" للبيهقي (١/ ١٨٨).

س٨/ مَتَى تُوُفِّيَ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَمَنْ كَفَلَهُ بَعْدَهُ؟

ج/ تُوُفِّيَ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانِ سِنِيْنَ، وَكَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ[١]، وَكَانَ بِهِ حَفِيًّا.

س٩/ مَتَى سَافَرَ مَعَ عَمِّهِ إِلَى الشَّامِ؟

ج/ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ اِثْنَا عَشَرَ سَنَةً[٢]، وَفِيْهَا رَآهُ بَحَيْرَا الرَّاهِبُ، وَرَأَىٰ فِيْهِ أَعْلَامَ النُّبُوَّةِ، وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ.[٣]

س١٠/ مَتَى كَانَ حَرْبُ الْفُجَّارِ؟

ج/ كَانَ حَرْبُ الْفُجَّارِ وَلَهُ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَكَانَ يَنْبُلُ عَلَىٰ أَعْمَامِهِ.[٤]

س١١/ مَتَى كَانَ سَفَرُهُ الثَّانِي إِلَى الشَّامِ؟

ج/ كَانَ سَفَرُهُ الثَّانِي إِلَىٰ الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ لِخَدِيْجَةَ وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةَ، وَفِي رُجُوعِهِ تَزَوَّجَهَا وَلَهُ إِذْ ذَاكَ مِنَ الْعُمرِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً.[٥]

---

(١) انظر "عيون الأثر" (١/ ٥٠).

(٢) وقيل غير ذلك، ينظر "عيون الأثر" (١/ ٥٢).

(٣) انظر "سنن الترمذي" برقم (٣٦٢٠)، و"مستدرك الحاكم" (٢/ ٦١٥-٦١٦)، و"صحيح سنن الترمذي" للألباني رحمه الله (٣/ ١٩١).

(٤) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٢٤٣)، و"السيرة" لابن كثير (١/ ٣٠٦).

ومعنى ينبل: أي: يناولهم النَّبل ليرموا بها، يقال: نبَّلت الرجل -بالتشديد- إذا ناولته النبل، والنبل: السِّهام العربية ولا واحد لها من لفظها، فلا يقال: نبْلة، وإنما يقال: سَهْمٌ ونُشَابة. "النهاية" (٢/ ٧٥) مادة: نَبَل.

(٥) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ١٥٤-١٥٥)، و"الطبقات" (٢/ ١٤-١٥)، و"فتح الباري" (٧/ ١٦٧) وما بعدها شرح حديث رقم (٣٨٢١).

س١٢/ مَتَى بَنَتْ قُرَيْشٌ الْكَعْبَةَ؟

ج/ بَنَتْ قُرَيْشٌ الْكَعْبَةَ وَعُمرُهُ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَحَكَّمُوهُ فِي: مَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ؟ فَوَضَعَهُ فِي ثَوْبٍ وَأَمَرَ كُلَّ قَبِيْلَةٍ أَنْ تَأْخُذَ بِطَرَفٍ مِنَ الثَّوْبِ، وَكَانُوا أَرْبَعَ قَبَائِلَ، فَلَمَّا رَفَعُوهُ إِلَىٰ مَوْضِعِهِ وَضَعَهُ بِيَدِهِ ﷺ.[١]

س١٣/ كَمْ عُمْرُهُ ﷺ يَوْمَ بُعِثَ وَإِلَى مَنْ بُعِثَ؟

ج/ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ رَأْسِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً[٢] إِلَىٰ كَافَّةِ النَّاسِ بَشِيْرًا وَنَذِيْرًا.

س١٤/ مَا أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ؟

ج/ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، فَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.[٣]

س١٥/ كَيْفَ كَانَ حَالُهُ[٤] قَبْلَ الْوَحْيِ، وَمَا أَوَّلُ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ؟

ج/ كَانَ ﷺ يَتَعَبَّدُ فِي غَارِ حِرَاءٍ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ[٥] الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ،

---

(١) انظر "مسند أحمد" (٣/ ٤٢٥)، و"مستدرك الحاكم" (٣/ ٤٥٨)، و"مسند الطيالسي" برقم (١١٥)، و"تحقيق فقه السيرة" (ص٨٠)، و"صحيح السيرة" (ص٤٥) للألباني رحمه الله.

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٩٠٢)، و"فتح الباري" (٧/ ٢٨٧) ط/ دار الكتب العلمية.

(٣) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣)، و"صحيح مسلم" برقم (١٦٠).

(٤) في المخطوط: [حالته] بدل: حاله.

(٥) في المخطوط: [ذواتي]، وما أثبته هو الموافق لنص الحديث.

ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ خَدِيْجَةَ وَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّىٰ جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ.(١)

س١٦/ مَا أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ؟

ج/ أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[العلق:١-٥]، ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ.

س١٧/ كَمْ كَانَ فَتْرَةُ الْوَحْيِ، وَمَا أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ فَتْرَتِهِ؟

ج/ كَانَتْ فَتْرَةُ الْوَحْيِ ثَلَاثَ سِنِيْنَ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢)، وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ بَعْدَهَا: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾[المدثر:١]، ثُمَّ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ، وَتَتَابَعَ.

س١٨/ مَنْ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِرِسَالَتِهِ ﷺ؟

ج/ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ: خَدِيْجَةُ، وَمِنَ الرِّجَالِ الشُّيُوخِ(٣): وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ، وَمِنَ الْمُكتَهِلِيْنَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ، وَمِنَ الصِّبْيَانِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمِنَ الْمَوَالِي: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَمِنَ الأَرِقَّاءِ: بِلَالٌ، وَآمَنَ بِدَعْوَةِ أَبِي بَكْرٍ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيْدٌ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَغَيْرُهُم.(٤)

---

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣)، و"صحيح مسلم" برقم (١٦٠).

(٢) انظر "السيرة" له (ص١٧٩)، و"فتح الباري" (١/ ٣٧).

(٣) في المخطوط: [الشيوغ].

(٤) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٣٠٥-٣٠٦)، و"صحيح السيرة" للألباني (ص١١٥-١٢٤).

س١٩/ كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلامِ؟

ج/ كَانَتِ الدَّعْوَةُ أَوَّلًا سِرًّا نَحْوَ ثَلَاثِ سِنِيْنَ، ثُمَّ أُمِرَ ﷺ بِالصَّدْعِ بِهَا جَهْرًا.(١)

س٢٠/ بِمَنْ بَدَأَ ﷺ حِيْنَ جَهَرَ بِالدَّعْوَةِ؟

ج/ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤] رَقِيَ جَبَلَ أَبِي قُبَيْسٍ(٢)، فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَيَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَيَا بَنِي هَاشِمٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُم، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم مِنَ النَّارِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكُم مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ**

---

(١) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٣٢٥)، و"صحيح مسلم" برقم (٨٣٢)، و"السنة" لابن أبي عاصم (٢/ ٤٩٤-٤٩٥) برقم (١٠٧٠)، و"زاد المعاد" (١/ ٨٦)، و"المورد العذب الزلال" (ص٢١٦) لشيخنا النجمي رحمه الله.

(٢) الحديث عند ا لبخاري برقم (٤٧٧١)، ومسلم برقم (٢٠٤).

ولم أقف علىٰ شيء من الروايات فيها رقيه ﷺ لهذا الإنذار علىٰ جبل أبي قبيس، وإنما الذي ورد هو صعوده ﷺ علىٰ الصفا، وجبل أبي قبيس هو المطل علىٰ الصفا، وهو سبق قلم منه رحمه الله، ومما يؤيد ذلك أنه رحمه الله في المنظومة ذكر الصفا فقال:

حتى إذا جاء الصفا وصعدا أعلاه ناداهم بأبلغ الندا

والسر في إنذار الأقربين أولا: أن الحجة إذا قامت عليهم تعدت إلىٰ غيرهم، وإلا فكانوا عِلَّة للأبعدين في الامتناع وأن لا يأخذه ما يأخذ القريب للقريب من العطف والرأفة، فيحابيهم في الدعوة والتخويف؛ فلذلك نص له علىٰ إنذارهم. "فتح الباري" (٨/ ٦٣٩).

بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِيْنِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا».[١]

س٢١/ كَيْفَ كَانَ حَالُهُ ﷺ وَمَنْ آمَنَ بِهِ مَعَ الْمُشْرِكِيْنَ بَعْدَ الْجَهْرِ بِالدَّعْوَةِ؟

ج/ لَمَّا جَهَرَ ﷺ بِالدَّعْوَةِ بَالَغَ الْمُشْرِكُونَ فِي أَذِيَّتِهِ[٢]، وَأَذِيَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ مَعَهُ حَتَّىٰ أُذِنَ لَهُم فِي الْهِجْرَةِ إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَهَاجَرَ مِنْهُم نَحْوُ ثَمَانِيْنَ رَجُلًا بَعْضُهُم بِنَفْسِهِ وَبَعْضُهُم بِأَهْلِهِ.[٣]

س٢٢/ مَاذَا لَقِيَ ﷺ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ؟

ج/ لَمْ يَزَلِ الْمُشْرِكُونَ مُبَالِغِيْنَ فِي أَذِيَّتِهِ حَتَّىٰ أَجْمَعُوا عَلَىٰ قَتْلِهِ، فَحَاطَهُ اللهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، فَجَمَعَ أَهْلَهُ وَعَشِيْرَتَهُ بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِي الْمُطَّلِبِ فَأَجْمَعُوا مُؤْمِنُهُم وَكَافِرُهُم عَلَىٰ حِمَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَقْدِيْمِ أَنْفُسِهِم دُونَهُ غَيْرُ أَبِي لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَاهُ وَتَبّ.[٤]

س٢٣/ مَاذَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا رَأَوا [ذَلِكَ][٥]؟

ج/ لَمَّا رَأَىٰ الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ قَطِيْعَةِ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي

---

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٧٧١)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٠٤).

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٨١٥)، و(٣٦٧٨)، و(٢٩٣٤)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٩٤) و"مسند أحمد" (٤/ ٤٠٤).

(٣) انظر "زاد المعاد" (١/ ٩٧-٩٨).

(٤) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٤٣٠)، و"عيون الأثر" (١/ ١٢١)، و"السيرة" للذهبي (ص٢٢١).

(٥) في المخطوط: [لذلك] بدل: ذلك.

المُطَّلِبِ عَلَىٰ أَنْ لَا يُخَالِطُوهُم، وَلَا يُكَالِمُوهُم، وَلَا يُنَاكِحُوهُم، وَلَا يَنَالُوهُم بِخَيْرٍ أَبَدًا، وَكَتَبُوا بِذَلِكَ صَحِيْفَةً وَأَلْصَقُوهَا[١] فِي جِدَارِ الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ عَلَىٰ مَا هُم فِيْهِ.[٢]

س٢٤/ مَتَى كَانَ نَقْضُ الصَّحِيْفَةِ؟

ج/ لَمْ يَزَالُوا مَحْصُورِيْنَ فِي الشِّعْبِ ثَلَاثَ سِنِيْنَ حَتَّىٰ مَشَىٰ فِي نَقْضِ الصَّحِيْفَةِ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو، وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَأَبُو الْبُخْتُرِيِّ بْنُ هِشَامٍ، وَزَمْعَةُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ قُطِّعَتِ الصَّحِيْفَةُ وَقَدْ وَجَدُوا الْأَرَضَةَ أَكَلَتْ كُلَّ مَا فِيْهَا مِنَ الْقَطِيْعَةِ وَلَمْ يَبْقَ[٣] إِلَّا اسْمُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَقَدْ أُخْبِرَ ﷺ بِذَلِكَ قَبْلَ تَمْزِيْقِهَا.[٤]

س٢٥/ فِي أَيِّ عَامٍ كَانَ ذَلِكَ، وَمَا الَّذِي حَدَثَ فِي هَذَا الْعَامِ؟

ج/ كَانَ ذَلِكَ عَامَ عَشْرٍ مِنْ بِعْثَتِهِ، وَفِي هَذَا الْعَامِ تُوُفِّيَتْ زَوْجَتُهُ خَدِيْجَةُ رضي الله عنها[٥]، وَعَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ[٦]، وَفِيْهَا تَلَا (النَّجْمَ)، وَسَجَدَ فَسَجَدَ مَعَهُ

---

(١) في المخطوط: [ولصقوها]، والمثبت هو الصواب.

(٢) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٤٣٠)، و"المواهب اللدنية" (١/ ٢٤٧)، و"صحيح البخاري" برقم (١٥٩٠)، وبرقم (٣٨٨٢)، وشرحه في "فتح الباري" (٧/ ٢٤٤).

(٣) في المخطوط: [يبقىٰ]، والصواب ما أثبت؛ لأنه مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه حذف الألف.

(٤) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٤٣٠)، و"صحيح البخاري" برقم (٣٨٨٢)، و(١٥٨٩)، و"السيرة" للذهبي (ص٢٢١)، و"الفصول" لابن كثير (ص٦٦-٦٧).

(٥) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٣٢١)، و"عيون الأثر" (١/ ١٥١)، و"المواهب اللدنية" (١/ ٢٦٦).

(٦) انظر المصدر السابق.

الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ[١]، وَلَمَّا سَمِعَ مُهَاجِرُو الْحَبَشَةِ رَجَعَ بَعْضُهُم إِلَىٰ مَكَّةَ ظَانِّيْنَ إِسْلَامَ قُرَيْشٍ، وَكَانَ الْأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

س٢٦/ مَتَى كَانَ الإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ؟

ج/ كَانَ الإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ بَعْدَ الْخَمْسِيْنَ مِنْ عُمْرِهِ ﷺ.

فالإِسْرَاءُ: مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ.[٢]

وَالْمِعْرَاجُ: مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ إِلَىٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ[٣]، وَإِلَىٰ مُسْتَوَىٰ سَمِعَ فِيْهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ، وَإِلَىٰ حَيْثُ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ وَرَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ[٤]، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ[٥]، ثُمَّ أَصْبَحَ بِمَكَّةَ[٦]، وَفِي صَبِيْحَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَتَاهُ جِبْرِيْلُ بِبَيَانِ مَوَاقِيْتِ الصَّلَوَاتِ[٧]، وَحِيْنَ أَخْبَرَ بِالْإِسْرَاءِ[٨] ازْدَادَ الَّذِيْنَ آمَنُوا إِيْمَانًا، وَاشْتَدَّ عِنَادُ الْكُفَّارِ عُدْوَانًا وَطُغْيَانًا.

س٢٧/ مَتَى كَانَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ؟

ج/ كَانَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ بَعْدَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ لَمَّا سَأَلَ الْمُشْرِكُونَ مِنْهُ ﷺ

---

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٨٦٣)، و"صحيح مسلم" برقم (٥٧٦).
(٢) انظر آية [١] من سورة الإسراء، و"صحيح مسلم" برقم (١٦٢).
(٣) انظر آية [١٤-١٥] من سورة النجم، و"صحيح البخاري" برقم (٣٤٩)، و"صحيح مسلم" برقم (١٦٣).
(٤) انظر آية [١٨] من سورة النجم.
(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٤٩)، و"صحيح مسلم" برقم (١٦٣).
(٦) انظر "دلائل النبوة" للبيهقي (٢/ ٣٥٥-٣٥٧)، و"السلسلة الصحيحة" برقم (٣٠٥).
(٧) انظر "صحيح البخاري" برقم (٥٢١) مع شرحه من "فتح الباري" (٢/ ٥).
(٨) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٨٨٦)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٠).

آيَةً أَرَاهُمُ الْقَمَرَ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةً عَلَىٰ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ[١]، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ: «**اشْهَدُوا**»، فَأَعْرَضُوا وَقَالُوا: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ.[٢]

س٢٨/ مَتَى كَانَ ذَهَابُهُ ﷺ إِلَى ثَقِيْفٍ، وَكَيْفَ كَانَ حَالُهُ مَعَهُم وَرُجُوعُهُ؟

ج/ لَمَّا تُوفِيَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ جَدَّ الْمُشْرِكُونَ وَاجْتَهَدُوا فِي أَذِيَّتِهِ، فَذَهَبَ إِلَىٰ ثَقِيْفٍ يَدْعُوهُم إِلَىٰ اللهِ، وَأَنْ يَحْمُوهُ وَيَنْصُرُوهُ حَتَّىٰ يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْبَحَ رَدًّا عَلَيْهِ مِنْهُم، وَأَشَدَّ أَذِيَّةً لَهُ حَتَّىٰ أَغْرَوْا بِهِ صِبْيَانَهُم، فَرَمَوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّىٰ أَدْمَوا عَقِبَيْهِ[٣] الشَّرِيْفَتَيْنِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ مَكَّةَ لَمْ يَدْخُلْهَا إِلَّا فِي جِوَارِ الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ.[٤]

---

(١) هو الجبل المشرف علىٰ الكعبة المشرفة من مطلع الشمس، وكان يزحم السيل فيدفعه إلىٰ المسجد الحرام؛ فَنُحِت منه الكثير وشُقَّ بينه وبين المسجد الحرام طريقًا للسيل، وطريقًا للسيارات، وهو مكسوٌّ بالبنيان، وفي رأسه مسجد صغير يُسمىٰ مسجد بلال وليس منسوبًا إلىٰ بلال الصحابي رضي الله عنه، إنما هو اسم علىٰ اسم.

وهناك طُرفة تتعلق بجبل أبي قبيس وهي:

الواقف علىٰ أبي قبيس يرىٰ الطائف، فيتبادر إلىٰ الذهن أن المقصود مدينة الطائف؛ فيُدهش السامع لهذا القول، والمقصود: الطائف بالكعبة. ينظر "معجم معالم الحجاز" (٧/ ١٣٥١).

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٨٦٤) و(٣٨٦٨)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٨٠٠) و(٢٨٠٢) و(٢٨٠٣)، و"السيرة" لابن كثير (٢/ ١٠٢)، و"فتح الباري" (٧/ ٢٣٣).

(٣) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٢٦٣)، ولابن كثير (١/ ١٣٣)، و"زاد المعاد" (١/ ٩٨-٩٩).

(٤) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣١٣٩) مع شرحه من "عمدة القاري" (١٥/ ٨٦) ط/ دار الكتب العلمية.

س٢٩/ مَتَى كَانَ اسْتِمَاعُ الْجِنِّ لِقِرَاءَتِهِ ﷺ، وَفِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ ذَلِكَ؟

ج/ كَانَ ذَلِكَ بِنَخْلَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ ثَقِيفٍ، وَكَانَ مِمَّا سَمِعُوهُ سُورَةَ الرَّحْمَنِ، فَكَانُوا إِذَا سَمِعُوا ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن:١٣] قَالُوا: وَلَا بِشَيءٍ مِنْ نِعَمِكَ نُكَذِّبُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ.(١) وَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الأحقاف:٢٩]، وَسُورَةَ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن:١].

س٣٠/ كَيْفَ كَانَ ﷺ يصنع بعد ذَلِكَ؟

ج/ كَانَ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاسِمِ وَمَجَامِعِ النَّاسِ يَلْتَمِسُ مَنْ يَحُوطُهُ وَيَحْمِيهِ حَتَّىٰ يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ(٢) حَتَّىٰ قَيَّضَ اللهُ لِذَلِكَ(٣) وَفْدَ الْأَنْصَارِ حِزْبَ الرَّحْمَنِ وَكَتِيبَةَ الْإِيمَانِ.

س٣١/ كَمْ كَانَ(٤) وَفْدُ الأَنْصَارِ؟

ج/ أَوَّلُ وَفْدٍ مِنْهُم سِتَّةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، فَاسْتَجَابُوا لِمَا دَعَاهُم إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ

---

(١) انظر "سنن الترمذي" برقم (٣٢٩١)، و"مستدرك الحاكم" (٢/ ٤٧٣)، و"دلائل النبوة" (٢/ ٢٣٢) للبيهقي برقم (٥٣٢)، و"تفسير ابن جرير" (٢٢/ ٢٣)، و"منتخب الفوائد الصحاح العوالي" للخطيب البغدادي برقم (١٣٤) بتحقيقي، و"السلسلة الصحيحة" برقم (٢١٥٠).

(٢) انظر "مسند أحمد" (٣/ ٣٩٠)، و"زاد المعاد" (١/ ١٠٠).

(٣) في المخطوط: [لذالك].

(٤) في المخطوط: [كانت].

ﷺ، ثُمَّ دَعَوا قَوْمَهُم فَوَفَدَ مِنْ قَابِلٍ اثْنَانِ مِنَ الْأَوْسِ، وَعَشَرَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ[(١)]، وَكَانَتْ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ الْأُولَىٰ، وَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُم مُصْعَبًا[(٢)] مُعَلِّمًا، فَدَخَلَ الْإِسْلَامُ فِي كُلِّ دُورِهِم، فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ وَفَد عَلَيْهِ مِنْهُم ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَامْرَأَتَانِ[(٣)]، وَكَانَتْ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةَ الْكُبْرَىٰ عَلَىٰ بَيْعَةِ النِّسَاءِ فِي آيَةِ الْمُمْتَحِنَةِ[(٤)]، وَعَلَىٰ أَنْ يَحْمُوهُ مِمَّا يَحْمُونَ مِنْهُ أَبْنَاءَهُم، وَأَهْلِيْهِم، وَأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ.

س٣٢/ كَمْ كَانَ مِنْهُم مِنَ الأَوْسِ، وَكَمْ مِنَ الْخَزْرَجِ؟

ج/ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْهُمُ النُّقَبَاءُ الثَّلَاثَةُ، وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ مِنَ الْخَزْرَجِ مِنْهُمُ النُّقَبَاءُ [التِّسْعَةُ][(٥)]، وَقَدْ حَضَرَ الْبَيْعَةَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِيَسْتَوْثِقَ لِابْنِ أَخِيْهِ، ثُمَّ أُذِنَ بِالْهِجْرَةِ إِلَىٰ الْمَدِيْنَةِ.

س٣٣/ مَنْ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ؟

ج/ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَىٰ الْمَدِيْنَةِ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيُّ زَوْجُ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها[(٦)]، ثُمَّ تَتَابَعَ الْمُسْلِمُونَ أَرْسَالًا.

---

(١) انظر "مسند أحمد" (٥/ ٣٢٣)، و"صحيح البخاري" برقم (٣٨٩٣)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٠٩).

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٩٢٥)، وشرحه من "فتح الباري" (٧/ ٣٣٢).

(٣) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٣٣٠)، و"مسند أحمد" (٣/ ٤٦٠).

(٤) آية [١٢]، وانظر "صحيح البخاري" برقم (٤٨٩١).

(٥) في المخطوط: [تسعة].

(٦) انظر "السيرة" لابن هشام (٢/ ١٢٢)، و"الطبقات" (١/ ٢٢٦)، و"صحيح البخاري" برقم=

س٣٤/ مَتَى أُذِن لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي الْهِجْرَةِ؟

ج/ لَمَّا رَأَىٰ[١] الْمُشْرِكُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَيَّضَ اللهُ لَهُ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا، وَأَنَّ أَصْحَابَهُ قَدْ وَجَدُوا دَارَ أَمْنٍ يُهَاجِرُونَ إِلَيْهَا وَإِخْوَانَ صِدْقٍ [يُؤْوُنَهُم][٢] وَيَنْصُرُونَهُمُ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ الْمَكْرِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُثْبِتُوهُ، أَوْ يَقْتُلُوهُ، أَوْ يُخْرِجُوهُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ قَتْلِهِ فَأَتَاهُ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ[٣]، فَخَرَجَ عَلَىٰ شُبَّانِهِم وَهُمْ يَرْصُدُونَهُ بِسُيُوفِهِم لِيَقْتُلُوهُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِم صَدْرَ ﴿يسٓ﴾، وَنَثَرَ التُّرَابَ عَلَىٰ رُؤُوسِهِم، فَلَمْ يُفِيْقُوا إِلَّا وَهُم يَحْرُسُونَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه نَائِمًا عَلَىٰ فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَدْرُوا أَيْنَ ذَهَبَ.[٤]

س٣٥/ كَيْفَ صِفَةُ خُرُوجِهِ ﷺ وَمَنْ خَرَجَ مَعَهُ؟

ج/ خَرَجَ ﷺ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه إِلَىٰ غَارِ ثَوْرٍ، وَوَاعَدَا[٥] الدَّلِيْلَ أَنْ

= (٣٩٢٤)، و"صحيح مسلم" برقم (٩١٨)، و"فتح الباري" (٧/ ٣٣٢).

(١) في المخطوط: [رآ].

(٢) في المخطوط: [يأوونهم].

(٣) انظر آية [٣٠] من سورة الأنفال.

(٤) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٣٦٠)، و"مسند أحمد" (١/ ٣٠٣)، و"الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" لشيخنا الوادعي رحمه الله (١/ ٥٤٠-٥٤١) برقم (٦٥١)، و"نثر الجواهر المضية" (ص٧٨-٧٩) بقلمي.

(٥) في المخطوط: [واعدوا]، والصواب ما أثبت؛ لأنه مثنىٰ كما سيأتي.

يَأْتِيَهُمَا[١] بِرَاحِلَتَيْهِمَا[٢] بَعْدَ ثَلَاثَةٍ، فَدَخَلُوا الْغَارَ وَ[جَدَّ][٣] الْمُشْرِكُونَ فِي طَلَبِهِم حَتَّىٰ أَتَوْا الْغَارَ، فَأَخَذَ اللهُ بِأَبْصَارِهِم عَنْهُمَا، وَمَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا، فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَسَكَنَتْ أَخْبَارُ الطَّلَبِ أَتَاهُمَا الدَّلِيْلُ بِرَاحِلَتَيْهِمَا، فَرَكِبَا وَقَدْ أَدْرَكَهُمَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ ابْنِ جُعْشُمٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمَا سَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّىٰ كَادَ أَنْ [يَنْهَضَ سَاخَ][٤] لَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ الْأَمَانَ عَلَىٰ أَنْ يُعَمِّيَ عَنْهُمُ الطَّلَبَ.[٥]

س٣٦/ مَتَى قَدِمَ ﷺ قُبَاءَ؟

ج/ قَدِمَ ﷺ قُبَاءَ نَهَارَ الْإِثْنَيْنِ لِاثْنَي عَشَرَ خَلَتْ مِنْ رَبِيْعٍ الْأَوَّلِ[٦]، وَبِهَا بَنَىٰ مَسْجِدَهُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ فِي [مَعْنَىٰ][٧] الْآيَةِ، وَإِنْ كَانَ مَسْجِدُهُ ﷺ الَّذِي بِالْمَدِيْنَةِ أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ [مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ][٨].[٩]

---

(١) في المخطوط: [يأتيهم، و] وكتب الناسخ علىٰ ميم الجمع ألفًا، وأثبتها؛ لأنه مثنىٰ.

(٢) في المخطوط: [براحلتيهم]، وكتب الناسخ ألفًا صغيرة علىٰ ميم الجمع وأثبتها؛ لأنه مثنىٰ.

(٣) غير واضحة في المخطوط.

(٤) غير واضح في المخطوط، وبعد التأمل ظهر لي ما أثبت.

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٩٠٥)، و(٣٦٢٥)، و(٣٩٠٦)، و(٣٦١٥)، و(٣٩١١)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٠٠٩)، و"مستدرك الحاكم" (٣/ ٨)، و(٣/ ١٠٩)، و(٤/ ٥٦)، و(٣/ ١١).

(٦) انظر "مستدرك الحاكم" (٣/ ٤٢٠)، و"صحيح البخاري" برقم (٣٩٠٦).

(٧) ليست واضحة في المخطوط.

(٨) غير واضحة في المخطوط.

(٩) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٩٠٦)، و(٣٩٣٢)، و"صحيح مسلم" برقم (١٣٩٨)، و"مسند=

س٣٧/ كَمْ أَقَامَ فِيهِم؟

ج/ قَالَ ابْنُ إِسْحَاق: أَقَامَ فِيهِمُ الْإِثْنَيْنَ، وَالثُّلَاثَاءَ، وَالْأَرْبِعَاءَ، ثُمَّ خَرَجَ الْجُمُعَةَ فَأَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ: صَلَاةُ الْجُمُعَةِ فِي بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، وَهِيَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ صَلَّاهَا بِالْمَدِيْنَةِ(١)، وَ[بَنُو](٢) عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَقَامَ فِيهِم أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.(٣)

س٣٨/ أَيْنَ نَزَلَ ﷺ بِالْمَدِيْنَةِ؟

ج/ لَمَّا وَصَلَ الْمَدِيْنَةَ وَكُلٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدْعُوهُ إِلَىٰ النُّزُولِ عِنْدَهُ، فَقَالَ: «**دَعُوهَا** -يَعْنِي نَاقَتَهُ-؛ **فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ**»، حَتَّىٰ بَرَكَتْ فِي مَكَانِ مَسْجِدِهِ، وَاحْتَمَلَ رَحْلَهُ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ فِي دَارِهِ حَتَّىٰ بَنَىٰ مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

س٣٩/ إِلَى كَمِ انْقَسَمَ النَّاسُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ؟

ج/ أَمَّا فِي مَكَّةَ فَبَيْنَ كَافِرٍ مُحَارِبٍ، وَمُؤْمِنٍ مُسْتَضْعَفٍ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَأَمَّا فِي الْمَدِيْنَةِ فَبَيْنَ مُؤْمِنٍ يُوَالِي فِي اللهِ وَيُعَادِي فِيهِ، وَهُمُ

= أحمد" (٣/ ٤٢٢)، و"صحيح ابن خزيمة" برقم (٨٣)، و"مستدرك الحاكم" (١/ ١٥٥)، و"معجم الطبراني الكبير" (١١/ ٥٦) برقم (١١٠٦٥)، و(٨/ ١٢١-١٢٢) برقم (٧٥٥٥)، و"مجموع الفتاوىٰ" (١٧/ ٤٦٨-٤٦٩)، و"تفسير ابن كثير" للآية رقم [١٠٨] من سورة التوبة.

(١) انظر "تفسير القرطبي" (٢٠/ ٤٦١)، و"تاريخ الطبري" (٢/ ٣٩٤-٣٩٦).

(٢) في المخطوط: [بني]، وهو خطأ.

(٣) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٣٧٠)، و"صحيح البخاري" برقم (٣٩٣٢).

الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَبَيْنَ مُعَانِدٍ مُسْتَكْبِرٍ وَهُمُ الْيَهُودُ، وَبَيْنَ مُنَافِقٍ إِذَا لَقُوا الَّذِيْنَ آمَنُوا قَالُوا: آمَنَّا. وَإِذَا خَلَوا إِلَىٰ شَيَاطِيْنِهِم قَالُوا: إِنَّا مَعَكُم.[١]

س٤٠/ مَاذَا شُرِعَ فِي السَّنَةِ الأُوْلَى مِنَ الْهِجْرَةِ مِنَ الْعِبَادَاتِ؟

ج/ كَانَ فِيْهَا اسْتِقْبَالُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا[٢]، وَفِيْهَا فُرِضَ الْجِهَادُ[٣]، وَفِيْهَا أُتِمَّتِ الرُّبَاعِيَّةُ فِي الْحَضَرِ[٤] ثَانِيَ عَشَرَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ، وَفِيْهَا شُرِعَ الْأَذَانُ لِمَوَاقِيْتِ الصَّلَوَاتِ.[٥]

س٤١/ كَمْ وَقَعَ فِيْهَا مِنَ السَّرَايَا؟

ج/ سَرِيَّةُ[٦] حَمْزَةَ فِي ثَلَاثِيْنَ مُهَاجِرِيًّا مُعْتَرِضًا عِيْرَ قُرَيْشٍ فِي رَمَضَانَ[٧]، وَسَرِيَّةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ فِي سِتِّيْنَ مُهَاجِرِيًّا فِي رَابِعٍ مِنْ شَوَّالٍ[٨]، وَسَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي عِشْرِيْنَ مُهَاجِرِيًّا مُعْتَرِضًا عِيْرَ قُرَيْشٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.[٩]

---

(١) انظر "المواهب اللدنية" (١/ ٣٣٢-٣٣٣).

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٠)، و"صحيح مسلم" برقم (٥٢٥)، و"فتح الباري" (١/ ١٢٨).

(٣) انظر "زاد المعاد" (٣/ ٦٩-٧١).

(٤) انظر "مسند أبي عوانة" برقم (١٣٢٨).

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٦٠٤)، و"صحيح مسلم" برقم (٣٧٧)، و"فتح الباري" (٢/ ٩٩).

(٦) انظر "فتح الباري" (٨/ ٧٠).

(٧) انظر "السيرة" لابن هشام (٢/ ٢٨١)، و"الطبقات" (٢/ ٦).

(٨) انظر "السيرة" لابن هشام (٢/ ٢٧٦)، و"الطبقات" (٢/ ٦).

(٩) انظر "الطبقات" (٢/ ٧).

س٤٢/ مَاذَا وقع فِيْهَا مِنَ الحوادث؟

ج/ مِمَّا وَقَعَ فِيْهَا: بِنَاءُ الْمَسْجِدِ(١)، وَالْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ(٢)، وَبِنَاءُ النَّبِيِّ ﷺ بِعَائِشَةَ فِي شَوَّالٍ(٣)، وَكَانَ عَقَدَ بِهَا وَبِسَوْدَةَ فِي مَكَّةَ(٤) قَبْلَ ذَلِكَ بِسَنَتَيْنِ، وَفِيْهَا اعْتَلَّ الْمُهَاجِرُونَ بِحُمَّىٰ الْمَدِيْنَةِ، وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرَفْعِهَا وَنَقْلِ وَبَاءِ الْمَدِيْنَةِ إِلَىٰ الْجُحْفَةِ.(٥)

س٤٣/ مَاذَا شُرِعَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْعِبَادَاتِ؟

ج/ فِيْهَا شُرِعَ اسْتِقْبَالُ الْكَعْبَةِ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، نِصْفِ شَعْبَانَ(٦)، وَأَنْكَرَ الْيَهُودُ ذَلِكَ سَفَاهَةً مِنْهُم(٧)، وَفِيْهَا فُرِضَ صَوْمُ رَمَضَانَ(٨)، وَكَانَ الْمَفْرُوضُ قَبْلَهُ عَاشُورَاء(٩)، وَفِيْهَا فُرِضَتْ زَكَاةُ الْفِطْرِ(١٠)، وَشُرِعَتْ صَلَاةُ

---

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٩٠٦)، و(٣٩٣٢).

(٢) انظر "صحيح البخاري برقم (٢٢٩٣)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٥٢٨)، و(٢٥٢٩)، و"فتح الباري" (٤/ ٢٦٣) شرح حديث رقم (١٩٦٨)، و(٥٥٧)، و(٢٢٩٥).

(٣) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٨٩٤)، و"صحيح مسلم" برقم (١٤٢٢).

(٤) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٢٧٩).

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٩٢٦).

(٦) انظر "فتح الباري" (١/ ١٢٠)، و"تاريخ خليفة" (ص٦٤)، و"الطبقات" (١/ ٢٤٢).

(٧) انظر "تفسير ابن كثير" (٢/ ١١٠).

(٨) انظر "تاريخ الطبري" (٢/ ٣٠٤)، و"مجموع الفتاوىٰ" (٧/ ٦٠٦)، و"زاد المعاد" (٢/ ٣٠).

(٩) انظر "صحيح البخاري" برقم (١٨٩٣)، و"صحيح مسلم" برقم (١١٢٥).

(١٠) انظر "تاريخ الطبري" (٢/ ٣٠٥)، و"الطبقات" (١/ ٢١٣-٢١٤).

الْعِيْدِ[١]، وَفِيْهَا فُرِضَتْ زَكَاةُ الْأَمْوَالِ[٢]، وَهِيَ ذَاتُ النُّصُبِ الْمَقْرُونَةِ بِالصَّلَاةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ.

س٤٤/ مَاذَا وَقَعَ فِيْهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ؟

ج/ فِيْهَا غَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ فِي شَهْرِ صَفَرٍ[٣]، ثُمَّ غَزْوَةُ بُوَاطَ فِي رَبِيْعٍ الْأَوَّلِ، ثُمَّ غَزْوَةُ [العُشَيْرَةِ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ][٤]، ثُمَّ غَزْوَةُ بَدْرٍ الأُوْلَىٰ[٥]، ثُمَّ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَىٰ[٦] يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَىٰ الْجَمْعَانِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ[٧]، وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، وَفِيْهَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْفَالِ بِكَمَالِهَا، وَفِيْهَا حُكْمُ الْفَيْءِ وَالْغَنِيْمَةِ[٨]، وَالْأَسْرَىٰ[٩]، وَكَانَتْ عِدَّةُ مَنْ شَهِدَهَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ[١٠]، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ فِي شَوَّالٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ السَّوِيْقِ فِي ذِي الْحِجَّةِ فِي طَلَبِ أَبِي سُفْيَانَ.[١١]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر "الطبقات" (١/ ٢١٣-٢١٤).

(٣) انظر "السيرة" لابن هشام (٢/ ٢٠٣)، و"الطبقات" (٢/ ٧).

(٤) ما بين المعقوفتين كُتب في حاشية المخطوط اليسرىٰ وهو غير واضح.

(٥) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٤٦٣).

(٦) انظر "فتح الباري" (٧/ ٣٦٢).

(٧) انظر "الطبقات" (٢/ ١١).

(٨) انظر "مسند أحمد" (٥/ ٣٢٤)، "الصحيح المسند من أسباب النزول" (ص١١٠-١١١) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٩) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٧٦٣).

(١٠) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٩٥٨)، و"صحيح مسلم" برقم (١٩٠١).

(١١) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٤٧٠)، و"الطبقات" (٢/ ٢٧)، و"المواهب اللدنية" (١/ ٣٨٢-٣٨٣).

س٤٥/ مَاذَا وَقَعَ فِيْهَا مِنَ السَّرَايَا؟

ج/ فِيْهَا سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ فِي ثَمَانِيَةِ نَفَرٍ(١) مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ، وَقَتَلُوا ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، وَنَزَلَتْ فِيْهِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ [قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ]﴾(٢)[البقرة: ٢١٧].

س٤٦/ مَاذَا وَقَعَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْغَزَوَاتِ؟

ج/ فِيْهَا كَانَ غَزْوَةُ ذِي أَمَرّ(٣)، وَأَقَامَ صَفَرَ كُلَّهُ، ثُمَّ غَزْوَةُ الفُرُعِ(٤) آخِرَ رَبِيْعٍ الْأَوَّلِ، وَغَزْوَةُ بَنِي قَيْنُقَاعٍ(٥)، وَظَفَرَ بِهِم، فَاعْتَرَضَهُ حَلِيْفُهُم ابْنُ سَلُولٍ رَأْسُ الْمُنَافِقِيْنَ، فَأَطْلَقَهُم لَهُ(٦)، وَفِيْهَا غَزْوَةُ أُحُدٍ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ(٧)، وَفِيْهَا مِنَ الْأَحْكَامِ تَرْكُ الصَّلَاةِ عَلَىٰ الشُّهَدَاءِ(٨)،

---

(١) كذا في "السيرة" لابن هشام (١/ ٤٦٣)، وفي "الطبقات" (٢/ ٩): اثني عشر رجلًا من المهاجرين.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوط، وإنما فيه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ﴾، هكذا، فأكملت بعضًا من الآية، وانظر "جوامع السيرة" لابن حزم (ص٧٩).

(٣) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٣٢١).

(٤) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٣٢٢)، و"الطبقات" (٢/ ٣٥).

(٥) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٣٢٣-٣٢٤)، و"الطبقات" (٢/ ٢٦-٢٧).

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر "تاريخ خليفة"، ومنهم من قال: إن غزوة أحد كانت يوم السبت لسبعٍ خلون من شوال. انظر "الطبقات" (٢/ ٢٣)، و"أنساب الأشراف" (١/ ٣٦٨)، و"صحيح البخاري" (٤٠٨١)، و(٣٠٣٩) و"صحيح مسلم" برقم (١٧٨٩)، و"مستدرك الحاكم" (٣/ ٢٠٤)، ولمزيدِ فائدة انظر تعليقي علىٰ السؤال نفسه في "نثر الجواهر المضيَّة".

(٨) انظر "المحلىٰ" مسألة رقم (٥٦٢)، و"زاد المعاد" (٣/ ٣١٣)، و"تهذيب السنن" (٤/ ٢٩٥)، و"أحكام الجنائز" (ص٨٣).

وَدَفْنُهُم بِثِيَابِهِم وَدِمَائِهِم[١]، وَجَوَازُ دَفْنِ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ فِي قَبْرٍ لِلضَّرُورَةِ[٢]، وَدَفْنِهِم حَيْثُ قُتِلُوا، ثُمَّ غَزْوَةُ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ[٣]، وَنَزَلَ فِي ذَلِكَ مِنْ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران:١٢١- ١٧٩].

س٤٧/ مَاذَا وَقَعَ فِيْهَا مِنَ السَّرَايَا؟

ج/ فِيْهَا سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مُعْتَرِضًا عِيْرَ قُرَيْشٍ[٤]، فَغَنِمَهَا، وَذَلِكَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وَسَرِيَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ فِي أَرْبَعَةِ نَفَرٍ إِلَىٰ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَقَتَلُوهُ، وَفِيْهَا[٥] جَوَازُ الْخِدْعَةِ فِي الْحَرْبِ.[٦]

س٤٨/ كَمْ وَقَعَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْغَزَوَاتِ؟

ج/ فِيْهَا غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيْرِ[٧]، وَإِجْلَاؤُهُم[٨] وَأَخْذُ أَمْوَالِهِم

---

(١) انظر "مسند أحمد" (٥/ ٤٣١)، و"صحيح البخاري" برقم (١٣٤٦).

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (١٣٤٣)، و(١٣٤٧)، و"المجموع" للنووي (٥/ ٥٢٨)، و"الأوسط" (٥/ ٣٤٦)، و"فتح الباري" شرح حديث رقم (١٣٤٧).

(٣) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٣٤٨-٣٤٩)، و"أنساب الأشراف" (١/ ٤٠٢)، و"عيون الأثر" (٢/ ٣٥).

(٤) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٥٩٧)، و"الطبقات" (٢/ ٣٦).

(٥) أي: وفي قصة قتل كعب.

(٦) انظر "السيرة" لابن هشام (١/ ٥٩٧-٥٩٨)، و"الطبقات" (٢/ ٢٨-٣٠)، و"صحيح البخاري" برقم (٤٠٣٨)، و"صحيح مسلم" (١٨٠١).

(٧) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٣٨٢-٣٨٣)، و"عيون الأثر" (٢/ ٧٠-٧٣)، و"مصنف عبدالرزاق" (٥/ ٣٥٨-٣٦١).

(٨) قال أبو عبيدة: يقال: الجلاء والإجلاء، جلاه: أخرجه، وأجليته: أخرجته، والتحقيق أن الجلاء أخص من الإخراج؛ لأن الجلاء ما كان مع الأهل والمال، والإخراج أعم منه. "فتح الباري" (٨/ ٨١١).

فَيْئًا[١]، وَفِيْهَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْحَشْرِ[٢]، وَكَانَ فِيْهَا تَحْرِيْمُ الْخَمْرِ[٣]، وَكَانَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الْأَوَّلِ[٤]، وَكَانَ فِيْهَا غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ[٥] فِي جُمَادَىٰ الْأُولَىٰ فِي الْقَوْلِ الْمَرْجُوحِ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا فِي السَّابِعَةِ بَعْدَ خَيْبَرَ[٦]، وَفِيْهَا فِي شَعْبَانَ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْمَوْعِد[٧]، وَلَمْ يُوَافِهَا أَبُو سُفْيَانَ.

س٤٩/ كَمْ وَقَعَ فِيْهَا مِنَ السَّرَايَا؟

ج/ فِيْهَا سَرِيَّةُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَىٰ بَنِي أَسَدٍ[٨] فِي شَهْرِ مُحَرَّمٍ، وَفِي صَفَرٍ مِنْهَا سَرِيَّةُ الرَّجِيْعِ[٩]، ثُمَّ سَرِيَّةُ عَمْرٍو الضَّمْرِيِّ فِي صَفَرٍ أَيْضًا[١٠]،

---

(١) انظر "تفسير ابن كثير" (١٣/ ٤٨٢) ط/ أولاد الشيخ.

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٨٨٢)، و"صحيح مسلم" برقم (٣٠٣١)، و"الصحيح المسند من أسباب النزول" (ص٢٤٠-٢٤٣) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٣) انظر "جوامع السيرة" لابن حزم (ص١٤٤)، و"السيرة" لابن هشام (٢/ ٨٠).

(٤) انظر "الطبقات" (٢/ ٥٣).

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤١٢٨)، و(٤١٢٩)، و"صحيح مسلم" برقم (١٨١٦).

(٦) انظر "الخلاف" في "فتح الباري" (٧/ ٥٣١)، وانظر "صحيح البخاري" برقم (٤١٢٩)، و"صحيح مسلم" برقم (٨٤٢).

(٧) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٣٩١)، و"الطبقات" (٢/ ٥٥).

(٨) انظر "الطبقات" (٢/ ٤٦-٤٧)، و"أنساب الأشراف" (١/ ٤٥١-٤٥٢).

(٩) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٠٨٦)، و"جوامع السيرة" (١٤٠-١٤٢)، و"الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء" للأندلسي (٢/ ١٠١-١٠٥)، و"المواهب اللدنية" (١/ ٤١٦-٤٢٤)، و"فتح الباري" (٧/ ٤٨٢-٤٩٠).

(١٠) انظر "الطبقات" (٢/ ٩١).

ثُمَّ سَرِيَّةُ القُرَّاءِ[١] فِيْهِ أيضًا، وَغَـدَرَهُم رِعْـلٌ، وَذَكْـوَانُ، وَعُصَيَّةُ، وَكَانُوا سَبْعِيْنَ رَجُـلًا، وَقَـنَتَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْـرًا يَدْعُو عَلَىٰ مَنْ قَتَلَهُم[٢]، وَفِيْهَا أَخَذَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ كِتَابَ يَهُودَ.[٣]

س٥٠/ مَاذَا وَقَعَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ؟

ج/ فِيْهَا غَزْوَةُ دُوْمَةِ الْجَنْدَلِ فِـي رَبِيْـعٍ الأَوَّلِ[٤]، وَفِيْهَـا فِـي شَـهْرِ شَـوَّالٍ غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ[٥]، ثُمَّ غَزْوَةُ قُرَيْظَةَ مَرْجِعُهُ مِنَ الْخَنْدَقِ[٦] وَنَزَلُوا عَلَىٰ حُكْـمِ سَـعْدِ بْـنِ مُعَـاذٍ: تُقْتَـلُ مُقَـاتِلَتُهُم، وَسَـبْيُ ذَرَارِيْهِـم، وَغَنِيْمَـةُ أَمْوَالِهِم[٧]، وَنَزَلَ فِيْهِمُ مِنْ سُـورَةِ الْأَحْـزَابِ قَوْلُـهُ تَعَـالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا

---

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٠٩٠)، و"صحيح مسلم" برقم (٦٧٧).

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٠٨٩)، و"صحيح مسلم" برقم (٦٧٧).

(٣) وقع في المخطوط: [يهودي]، والمثبت هو الصواب، وينظر "نثر الجواهر المضيَّة علىٰ كتاب أمالي في السيرة النبوية" شرح السؤال رقم (٤٩).

(٤) انظر "الطبقات" (٢/ ٥٨-٥٩).

(٥) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٣٩٢)، و"الطبقات" (٢/ ٦٢-٦٣)، و"صحيح البخاري" برقم (٤١٠١)، و(٤١١٣)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٠٣٩)، و(٢٤١٥)، و"تاريخ الطبري" (٢/ ٥٧١).

(٦) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤١١٧)، و(٤١١٨)، و(٤١١٩)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٧٠)، و"زاد المعاد" (٣/ ١٣١-١٣٢).

(٧) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤١٢١)، و(٤١٢٢)، و(٤٠٢٨)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٦٩)، و(١٧٦٨)، و"سنن أبي داود" برقم (٤٤٠٤)، و"الجامع الصحيح المسند" لشيخنا الوادعي رحمه الله (٣/ ٢٩٩).

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب:٩- ٢٧].

س٥١/ مَاذَا وَقَعَ فِيْهَا مِنَ الْحَوَادِثِ؟

ج/ فِيْهَا مَوْتُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ عَقِبَ قَتْلِهِ[١] بَنِي قُرَيْظَةَ[٢]، وَفِيْهَا قُتِلَ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ بَعْدَ قُرَيْظَةَ، قَتَلَتْهُ الْخَزْرَجُ، وَهُم خَمْسَةٌ الْمُبَاشِرُ مِنْهُم لِقَتْلِهِ: عَبْدُاللهِ بْنُ عَتِيْكٍ[٣]، وَبَعْدَهُ قُتِلَ خَالِدُ بْنُ نُبَيْحٍ الْهُذَلِيّ، قَتَلَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ أُنَيْسٍ[٤]، وَفِيْهَا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ[٥]، وقَبْلَهَا بِأُمِّ حَبِيْبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ[٦] فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ، وأُنْزِلَتْ فِيْهَا آيَاتٌ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ مِنْهَا آيَةُ الْحِجَابِ.[٧]

س٥٢/ ما الَّذِي شُرِعَ فِي سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْعِبَادَاتِ؟

ج/ فِيْهَا شُرِعَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ عُسْفَانَ[٨] شَهْرِ جُمَادَىٰ الْأُوْلَىٰ،

---

(١) أي: عقب حكمه عليهم بالقتل.

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤١٢٢)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٦٩).

(٣) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٤٣٠)، و"صحيح البخاري" برقم (٤٠٤٠).

(٤) انظر "مسند أحمد" (٣/ ٤٩٦)، و"مسند أبي يعلىٰ" (٢/ ٢٠١-٢٠٢) برقم (٩٠٥)، و"دلائل النبوة" (٤/ ٤٢)، و"السلسلة الصحيحة" برقم (٢٩٨١).

(٥) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٢٨٣).

(٦) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٢٨١).

(٧) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٤٢٨).

(٨) سيأتي الكلام عليها في الجواب عن السؤال رقم (٥٣).

فِيْهَا [وَ][(١)] فِي ذِي الْقَعْدَةِ[(٢)] اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةَ الْحُدَيبِيَّةِ وَصَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ، وَكَانَ فِيْهَا بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ، وَفِيْهَا بَيَانُ حُكْمِ المُحْصَرِ[(٣)]، وَفِيْهَا فَرْضُ الْحَجِّ فِي قَوْلِ الشَّافِعِيِّ.[(٤)]

س٥٣/ مَاذَا وَقَعَ فِيْهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ؟

ج/ فِي جُمَادَىٰ الْأُوْلَىٰ مِنْهَا كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ، وَهِيَ غَزْوَةُ عُسْفَانَ[(٥)] الَّتِي شُرِعَتْ فِيْهَا صَلَاةُ الْخَوْفِ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ[(٦)]، وَفِيْهَا غَزْوَةُ ذِي قَرَدٍ، وَقِيْلَ: فِي السَّابِعَةِ. وَهِيَ الَّتِي أَغَارَ فِيْهَا عُيَيْنَةُ عَلَىٰ سَرْحِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْهُم سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ خَيْلُ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ سَهْمَ الْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ[(٧)]، وَفِي شَعْبَانَ مِنْهَا غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ[(٨)]، وَمِنْهُم جُوَيْرِيَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ

---

(١) زدتها ليستقيم السياق وليست في المخطوط.

(٢) انظر "زاد المعاد" (٣/ ٢٨٦-٢٨٧).

(٣) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤١٧٨)، و(٢٧٣١).

(٤) انظر "المجموع" للنووي (٧/ ٨٢)، و"الإنصاف" للمرداوي (٣/ ٣٥٠)، و"زاد المعاد" (٢/ ١٠١-١٠٢)، و"البداية والنهاية" (٥/ ١٢٣)، و"فتح الباري" (٣/ ٤٨٣).

(٥) انظر "السيرة" لابن هشام (٢/ ٧٨٢-٧٨٣)، و"الطبقات" (٢/ ٧٤-٧٦).

(٦) انظر تفسير الآية [١٠١-١٠٢] من سورة النساء عند ابن جرير.

(٧) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٤٣٦)، و"صحيح مسلم" برقم (١٨٠٦)، و(١٨٠٧).

(٨) يرىٰ المؤلف رحمه الله أن هذه الغزوة كانت سنة ست، وهو قول ابن إسحاق في "السيرة" (ص٤٣٩)، وبه جزم خليفة بن خياط، والطبري. "فتح الباري" (٧/ ٥٤٦).

وروىٰ البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما أنها كانت في شعبان سنة خمس، وكذا ذكرها أبو=

السَّبَبُ فِي عِتْقِ سَبْيِهِمْ، وَفِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ تَكَلَّمَ ابْنُ سَلُولٍ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنَزَلَتْ فِيْهِ سُورَةُ الْمُنَافِقِيْنَ[١]، وَفِيْهَا أيضًا قَضِيَّةُ الْإِفْكِ[٢]، وَنَزَلَتْ فِي بَرَاءَةِ عَائِشَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً[٣] مِنْ سُورَةِ النُّورِ، وَأُقِيْمَ الْحَدُّ عَلَىٰ قَذَفَتِهَا[٤]، وَعَدَّ بَعْضُهُم الْحُدَيْبِيَّةَ غَزْوَةً؛ لِاعْتِبَارِ آخِرِ أَمْرِهَا وَالْبَيْعَةِ فِيْهَا، وَلَمْ يَعُدَّهَا بَعْضُهُم غَزْوَةً؛ لِأَنَّه ﷺ لَمْ يَخْرُجْ لِقِتَالٍ.

س٥٤/ كَيْفَ صِفَةُ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ؟

ج/ وَقَعَ الصُّلْحُ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ عَلَىٰ وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَهُم عَشْرَ سِنِيْنَ، وَعَلَىٰ أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ رَدَّهُ إِلَيْهِم[٥]، وَمَنْ أَتَاهُم مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ لَمْ يَرُدُّوهُ، وَأَنَّ مَنْ شَاءَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَخَلَ، وَمَنْ شَاءَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ دَخَلَ، فَدَخَلَتْ خُزَاعَةُ فِي عَقْدِ النَّبِيِّ

= معشر قبل الخندق. "فتح الباري" (٧/ ٥٤٦).

وكذلك قال موسىٰ بن عقبة: إنها سنة خمس. ورجح هذا القول ابن سعد في "الطبقات" (٢/ ٥٩) وابن القيم في "الزاد" (٣/ ٥٦)، والذهبي في "تاريخ الإسلام" (٢/ ٢٧٥).

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٩٠٠)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٧٧٢)، و"فتح الباري" (٨/ ٨٣١) شرح حديث رقم (٤٩٠٠)، و(٤٩٠٥).

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٧٥٠)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٧٧٠).

(٣) انظر "فتح الباري" (٨/ ٦١٢) شرح حديث رقم (٤٧٥٠).

(٤) انظر "السنن الكبرىٰ" للبيهقي (٨/ ٥١).

(٥) انظر "الأم" للشافعي (٥/ ٤٥٩).

ﷺ، وَبَنُو بَكْرٍ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ[١]، وَعَلَىٰ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ عَامِهِ ذَلِكَ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ، وَيَعْتَمِرُ مِنْ قَابِلٍ، وَيَخْرُجُونَ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ عَنْهُم[٢]، وَخُتِمَ الْكِتَابُ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَنَزَلَتْ فِيهِ سُورَةُ الْفَتْحِ بِكَمَالِهَا[٣]، فَكَانَ ذَلِكَ الصُّلْحُ فَتْحًا قَرِيبًا.

س٥٥/ مَاذَا أُنْزِلَ فِي نَسْخِ بَعْضِ الآيَاتَ؟

ج/ نَزَلَتْ فِي الْمُهَاجِرَاتِ مِنَ النِّسَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ آيَاتُ الْإِمْتِحَانِ[٤]، وَأَنَّهُ إِذَا عُلِمَ إِيْمَانُهُنَّ لَا يَحِلُّ إِرْجَاعُهُنَّ إِلَىٰ الْمُشْرِكِيْنَ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُم، وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ، وَتَرَكَتْ قُرَيْشٌ مِنْ شَرْطِهَا أَنْ لَا يُرَدَّ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ؛ لِاجْتِمَاعهم بِطَرِيْقِ غَيْرِهِم، وَقَطْعِ الطَّرِيْقِ عَلَيْهِم لَمَّا رَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ.[٥]

---

(١) انظر "السيرة" لابن هشام (٣/ ٣٠٨)، و"مسند أحمد" (٥/ ٣٢٥).

(٢) انظر المصدر السابق، و"صحيح البخاري" برقم (٣١٨٤)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٨٣).

(٣) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣١٨٢)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٨٥)، و"أسباب النزول" لشيخنا الوادعي رحمه الله (ص٢١٠-١٢٤).

(٤) من سورة الممتحنة آية [١٠]، وانظر "صحيح البخاري" برقم (٢٧١١)، و"كشف المشكل من حديث الصحيحين" لابن الجوزي (٤/ ٥٨).

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٢٧٣١)، و"المغني" لابن قدامة (٣/ ١٦١-١٦٢)، و"فتح الباري" (٥/ ٤٤١)، شرح حديث رقم (٢٧٣١) و(٢٧٣٢) و(٢٧٣٣).

س٥٦/ مَاذَا وَقَعَ فِيْهَا مِنَ السَّرَايَا؟

ج/ فِيْهَا سَرِيَّةُ أَبِي عُبَيْدَةَ إِلَىٰ ذِي الْقَصَةِ[١]، وَسَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَىٰ بَنِي سُلَيْمٍ[٢]، وَسَرِيَّتُهُ فِي جُمَادَىٰ الْأُوْلَىٰ إِلَىٰ بَنِي ثَعْلَبَةَ، وَسَرِيَّتُهُ أَيْضًا فِي هَذَا الشَّهْرِ لِعِيْرِ أَبِي الْعَاصِ[٣]، وَأَجَارَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِزَوْجَتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَدَّهُ مَعَ تِجَارَتِهِ. وَفِيْهَا سَرِيَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لِدُوْمَةِ الْجَنْدَلِ[٤] وَأَسْلَمُوا، وَفِيْهَا حَدِيْثُ الْعُرَنِيِّينَ[٥] الَّذِيْنَ حَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَاقُوا الْإِبِلَ، فَأُدْرِكُوا فَصُلِبُوا وَقُتِلُوا، وَقُطِّعَتْ أَيْدِيْهِم وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَافٍ، وسُمِلَتْ أَعْيُنُهُم.

س٥٧/ كَمْ كَتَبَ فِيْهَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمُلُوكِ؟

ج/ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيْفَةَ إِلَىٰ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ[٦]، وَعَبْدَاللهِ ابْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيّ إِلَىٰ كِسْرَىٰ مَلِكِ فَارِسٍ[٧]، وَعَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ

---

(١) انظر "الطبقات" (٢/ ٨٢).

(٢) انظر "الطبقات" (٢/ ٨٣).

(٣) انظر "الطبقات" (٢/ ٨٣)، و"البداية والنهاية" (٣/ ٣٣٣-٣٣٤).

(٤) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٦٩٣)، و"الطبقات" (٢/ ٨٥).

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٢٣٣)، و"صحيح مسلم" برقم (١٦٧١).

(٦) انظر "صحيح البخاري" برقم (٢٩٤٠)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٧٣).

(٧) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٤٢٤)، و"تاريخ الطبري" (٢/ ٦٥٥)، و"الأموال" لأبي عبيد (ص٢٣)، وتعليق الألباني على "فقه السيرة" (ص٣٥٨) للغزالي.

الضَّمْرِيّ إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ[١]، وَحَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَىٰ الْمُقَوْقِسِ مَلِكِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ[٢]، وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ إِلَىٰ جَيْفَر وَعَبْدٍ[٣] ابْنَيِ الْجُلَنْدِي الأَزْدِيَّيْنِ[٤] مَلِكَي[٥] عُمَانَ، وَسَلِيْطَ بْنَ عَمْرٍو إِلَىٰ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ، وَهَوْذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنَفِيَّيْنِ مَلِكَي الْيَمَامَةِ، وَالْعَلَاءَ ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَىٰ الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَىٰ الْعَبْدِيّ مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ[٦]، وَشُجَاعَ ابْنَ وَهْبٍ الْأَسَدِيّ إِلَىٰ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيّ مَلِكٌ نَحْوَ الشَّامِ، وَقِيْلَ: إِلَىٰ جَبَلَةَ بْنِ الأَبْهَمِ الْغَسَّانِيّ[٧]، وَبَعَثَ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيّ إِلَىٰ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كِلَالٍ الْحِمْيَرِيّ[٨]، وَكَانَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ فِيْمَا ذُكِرَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) وليس هو النجاشي الذي صلىٰ عليه النبي ﷺ، وانظر "صحيح مسلم" برقم (١٧٧٤)، و"شرح النووي" (١٢/ ١٣)، و"جوامع السيرة" (ص٢٥)، و"زاد المعاد" (١/ ١٢٠)، واستظهر هذا المؤلف في الجواب عن السؤال رقم (٧٠).

(٢) انظر "الطبقات" (١/ ٢٦)، "السيرة" لابن هشام (١/ ٢٤٧).

(٣) في المخطوط: [عباد]، والتصويب من كتب السِّير.

(٤) انظر "الطبقات" (١/ ٢٦٢-٢٦٣)، و"الروض الأُنُف" (٤/ ٢٥٠).

(٥) في المخطوط: [ملك]، والتصويب من كتب السِّير، وقد جاء علىٰ الصواب في الجواب عن السؤال رقم (٧٠).

(٦) انظر "الطبقات" (١/ ٢٦٢)، و"تاريخ الطبري" (٣/ ٦٤٤-٦٤٥)، و"السيرة النبوية" لابن كثير (٣/ ٥١٥).

(٧) انظر "الطبقات" (١/ ٢٦١)، و"الروض الأنف" (٤/ ٢٥٠)، و"إعلام السائلين" لابن طولون (ص١٠٢).

(٨) انظر "عيون الأثر" (٢/ ٣٢١).

س٥٨/ مَاذَا وَقَعَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْغَزَوَاتِ؟

ج/ كَانَ فِيهَا غَزْوَةُ ذِي قَرَدٍ[١] فِي "الْبُخَارِيِّ"[٢]، وَهُوَ الصَّحِيْحُ[٣] فِي صَدْرِ هَذِهِ السَّنَةِ، ثُمَّ بَعْدَهَا غَزْوَةُ خَيْبَرَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَمَا صَرَّحَ بِهَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ[٤]، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهَا مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ إِلَّا جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ، وَضَرَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَجْرِهِ وَسَهْمِهِ، وَفُتِحَتْ حُصُونُهَا، وَغُنِمَتْ أَمْوَالُهُم، وقَسَم [نِصْفًا][٥] لِلْمُقَاتِلَةِ وَأَعَدَّ النِّصْفَ الآخَرَ لِلنَّوَائِبِ[٦]، وَقَدْ أَسْهَمَ النَّبِيُّ ﷺ [لِبَعْضِ][٧] مَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا[٨] بِإِذْنِ مَنْ شَهِدَهَا، وَعَامَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ

---

(١) تقدم ذكرها في أحداث السنة الثالثة في الجواب عن السؤال رقم (٥٣).

(٢) كما في "صحيحه" (٧/ ٥٨٥)، وانظر شرح حديث رقم (٤١٩٤) من "فتح الباري".

(٣) انظر "فتح الباري" (٧/ ٥٨٥) شرح حديث رقم (٤١٩٤).

(٤) في آخر الحديث الطويل عند مسلم برقم (١٨٠٧).

(٥) كلمة لم تتضح، ولكن غلب علىٰ ظني بعد التأمل ما أثبت، كذلك السياق يدل عليه كقوله: وأعد النصف الآخر.

(٦) انظر "سنن أبي داود" برقم (٣٠١٠)، و"الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (٣/ ٣٠٨) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٧) ليست واضحة في المخطوط، وبالرجوع إلىٰ المنظومة في "السيرة" للمؤلف ظهر ما أثبت حيث قال رحمه الله في البيت رقم (٦٣٤):

وَأَسْهَمَ النَّبِيْ لِبَعْضٍ مَا شَهِدْ لَكِنْ بِإِذْنِ الشَّاهِدِينَ فَاعْتَمِدْ

(٨) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣١٣٦)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٥٠٢)، وتقدم قريبًا أن جابرًا رضي الله عنه غاب، وهو ممن حضر بيعة الرضوان، وأعطاه النبي ﷺ سهمه.

إلا أنني لم أقف عليه إلا معلقًا عند البخاري في كتاب [فرض الخُمس] الباب الخامس عشر=

خَيْبَرَ عَلَىٰ شَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا [١]، وَفِيْهَا حُرِّمَتْ لُحُومُ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ [٢]، وَفِيْهَا حُرِّمَ نِكَاحُ الْمُتْعَةِ [٣]، وَقِيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ [٤]، وَفِيْهَا قِصَّةُ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ [٥]، وَكَلَامُ الذِّرَاعِ [٦]، وَفِيْهَا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ وَمَعَهُم وَفْدُ الْأَشْعَرِيِّيْنَ [٧]، وَفِيْهَا إِسْلَامُ أَبِي هُرَيْرَةَ [٨]، وَفِي رُجُوعِهِ ﷺ بَنَىٰ بِصَفِيَّةَ [٩]، وَحَاصَرَ وَادِيَ الْقُرَىٰ، فَفَتَحَهُ وَعَامَلَهُم مُعَامَلَةَ أَهْلِ خَيْبَرَ [١٠]، وَأَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ فَدَكَ [١١] لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ.

= (٦/ ٢٩٠) مع "الفتح".

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٢٤٨)، و"صحيح مسلم" برقم (١٥٥١).

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٥٥٢٠)، و"صحيح مسلم" برقم (١٩٤١).

(٣) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٢١٦)، و"صحيح مسلم" برقم (١٤٠٧).

(٤) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٤٠٥)، و(١٤٠٦).

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣١٦٩)، و"صحيح مسلم" برقم (٢١٩٠).

(٦) انظر "سنن أبي داود" برقم (٤٥١٢)، و"الدارمي" برقم (٦٨)، وتعليق الألباني رحمه الله على "مشكاة المصابيح" (٣/ ١٦٦٧).

(٧) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣١٣٦)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٥٠٢).

(٨) انظر "الاستيعاب" (١/ ٣٧٤) لابن عبد البر.

(٩) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٢٠١) و(٤٢١١)، و"صحيح مسلم" برقم (١٣٦٥).

(١٠) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٢٣٤)، و"أنساب الأشراف" (٤/ ٤٢١-٤٢٢)، و"عيون الأثر" (٢/ ١٨٦).

(١١) انظر "السيرة" لابن هشام (٢/ ٨٤٤)، و"الاكتفاء" (٢/ ١٩٢٠)، و"الفصول" (ص١٦٨).

س٥٩/ مَاذَا وَقَعَ فِيْهَا مِنَ السَّرَايَا؟

ج/ فِيْهَا سَرِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ إِلَىٰ فَزَارَةَ[١]، وَسَرِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَىٰ هَوَازِنَ[٢]، وَسَرِيَّةُ ابْنِ رَوَاحَةَ إِلَىٰ يُسَيْرِ ابْنِ رَزَامٍ[٣] وَمَنْ مَعَهُ، فَقَتَلَهُم، وَبَعَثَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَىٰ الحُرُقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ، وَعَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَتْلِهِ [الَّذِي][٤] نَطَقَ بِالشَّهَادَةِ، وَسَرِيَّةُ أَبِي الْحَدْرَدِ إِلَىٰ الْغَابَةِ[٥]، وَسَرِيَّةُ الرَّجُلِ الَّذِي أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِدُخُولِ النَّارِ؛ لِيَخْتَبِرَ طَاعَتَهُم، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ**»[٦]، وَفِيْهَا سَرِيَّةٌ إِلَىٰ بَنِي سُلَيْمٍ[٧]، وَفِيْهَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةَ الْقَضَاءِ[٨] فِي ذِي الْقَعْدَةِ كَمَا

---

(١) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٧٥٥).

(٢) انظر "الطبقات" (٢/ ١١٠-١١١)، و"عيون الأثر" (٢/ ١٨٨).

(٣) عند ابن سعد في "الطبقات" (٢/ ٨٨-٨٩): (أسير بن زرام)، وعند غيره: (يسير بن رزام)، وانظر "عيون الأثر" (٢/ ١٥١-١٥٢)، و"أنساب الأشراف" (١/ ٤٥٧).

(٤) غير واضح في المخطوط، وأثبته من النظم حيث قال رحمه الله:

بَعْثٌ إلى جُهينةَ وقتلا ... فيها أسامةُ (الذي) قد هللا

وانظر "صحيح البخاري" برقم (٤٢٦٩)، و"صحيح مسلم" برقم (٩٦).

(٥) انظر "السيرة" لابن هشام (٤/ ٣٦٧-٣٦٩)، و"عيون الأثر" (٢/ ٢٠٩-٢١١).

(٦) رواه البخاري برقم (٧٢٥٧)، ومسلم برقم (١٨٤٠).

(٧) انظر "الطبقات" (٢/ ١١٥-١١٦).

(٨) انظر "الفصول" لابن كثير (ص١٦٩)، و"فتح الباري" (٧/ ٥٠٠).

تَقَدَّمَ[١] الْعَقْدُ، وَفِي رُجُوعِهِ بَنَىٰ بِمَيْمُونَةَ وَهُمَا حَلَالَانِ[٢]، وَفِيْهَا رَدَّ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ إِلَىٰ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيْعِ وَقَدْ أَسْلَمَ، رَدَّهَا عَلَيْهِ بِالْعَقْدِ الْأَوَّلِ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ.[٣]

س٦٠/ مَاذَا وَقَعَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ مِنَ الْغَزَوَاتِ؟

ج/ فِي شَهْرِ جُمَادَىٰ الْأُولَىٰ مِنْهَا كَانَتْ غَزْوَةُ مُؤْتَةَ[٤] الَّتِي اسْتُشْهِدَ فِيْهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ رضي الله عنهم، وَفِيْهَا فِي رَمَضَانَ غَزْوَةُ الْفَتْحِ الْأَعْظَمِ، وَسَبَبُهُ نَكْثُ قُرَيْشٍ الْعَهْدَ بِمُسَاعَدَتِهِم [بَنِي][٥] بَكْرٍ عَلَىٰ قَتْلِ خُزَاعَةَ فِي الْحَرَمِ[٦]، وَهُوَ الْفَتْحُ الَّذِي أَعَزَّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَكُسِرَتِ الْأَصْنَامُ، ثُمَّ بَعْدَهُ غَزْوَةُ هَوَازِنَ[٧]،

---

(١) في الجواب عن السؤال رقم (٥٢).

(٢) وهو الصحيح كما ثبت في "صحيح مسلم" برقم (١٤١١)، وأما ما جاء في "الصحيحين" من أنه ﷺ تزوجها وهو محرم فقد عدَّه النقاد من الوهم، وانظر لذلك "تنقيح التحقيق" (٢/ ٤٣٧-٤٤٠)، و"زاد المعاد" (٣/ ٣٧٢-٣٧٤)، و"نصب الراية" (٣/ ١٧٤).

(٣) انظر مبحثًا في "زاد المعاد" (٥/ ١٣٣) في الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر.

(٤) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٢٦١)، و"مسند أحمد" (٥/ ٢٩٩)، و"الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (٣/ ٣١٥-٣١٦) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٥) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوط، وتم تصويبه من كتب السِّير.

(٦) انظر "السيرة" لابن إسحاق (٥٢١)، و"البداية والنهاية" (٦/ ٥٠٩-٥١٠)، و"صحيح البخاري" برقم (٤٢٧٦)، و"صحيح مسلم" برقم (١١١٣)، و"نثر الجواهر المضية" (ص٢١٤).

(٧) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٣٣٧)، و"صحيح مسلم" برقم (١٠٥٩).

وَفِيْهَا وَقْعَةُ حُنَيْنٍ، ثُمَّ غَزْوَةُ الطَّائِفِ وَحِصَارُهُ[١]، وَلَمْ يَكُنْ فَتْحٌ حَتَّىٰ جَاءُوا مِنْ عَامٍ قَابِلٍ مُسْلِمِيْنَ[٢]، وَفِي رُجُوعِهِ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ بَعْدَ قَسِيْمَةِ الْغَنَائِمِ[٣]فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

س٦١/ مَاذَا وَقَعَ فِيْهَا مِنَ السَّرَايَا؟

ج/ فِيْهَا سَرِيَّةُ شُجَاعِ بْنِ وَهْبٍ إِلَىٰ هَوَازِنَ[٤]، وَبَعْثُ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرٍ[٥]إِلَىٰ قُضَاعَةَ[٦]، وَاسْتُشْهِدَ وَمَنْ مَعَهُ[٧]، وَقِيْلَ: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَىٰ ذَاتِ السَّلَاسِلِ[٨]، ثُمَّ أَمَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ بِعِصَابَةِ الْمُهَاجِرِيْنَ، فِيْهِم: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَمَّر عَلَيْهِم أَبَا عُبَيْدَةَ، فَلَمَّا الْتَحَقُوا بِهِم سُلِّمَتِ الْإِمْرَةُ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَفِيْهَا تَيَمَّمَ عَنِ الْجَنَابَةِ لِشِدَّةِ الْبَرْدِ، وَصَلَّىٰ بِهِم، فَأَقَرَّهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ ذَلِكَ[٩]،ثُمَّ سَرِيَّةُ أَبِي عُبَيْدَةَ إِلَىٰ سِيْفِ[١٠]الْبَحْرِ، وَفِيْهَا قِصَّةُ

---

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٣٢٥)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٧٨).

(٢) في المخطوط: [المسلمين] بالألف واللام، والصواب ما أثبت، وهو موافق لما في المنظومة له.

(٣) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٣٣٨) و(٤٣٣١)، و"صحيح مسلم" برقم (١٠٥٩).

(٤) انظر "الطبقات" (٢/ ١١٨).

(٥) في المخطوط: [عمر]، والتصويب من كتب السِّير.

(٦) انظر "الطبقات" (٢/ ١١٩).

(٧) إلا من أُفْلِتَ منهم جريحًا، انظر "الطبقات" (٢/ ١١٩).

(٨) انظر "الطبقات" (٢/ ١٢١-١٢٢)، و"عيون الأثر" (٢/ ٢٠٢).

(٩) انظر "سنن أبي داود" برقم (٣٣٤)، و"صحيح سنن أبي داود" (٢/ ١٥٤-١٥٦).

(١٠) سِيْفُ البَحْرِ، أي: سَاحِلُهُ. "النهاية" (١/ ٨٣٥) مادة: سيل.

حُوتِ الْعَنْبَرِ[١]، وَكُلُّهَا قَبْلَ الْفَتْحِ، وَفِيْهَا سَرِيَّةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيْدِ إِلَىٰ بَنِي جُذَيْمَةَ[٢]، فَقَالُوا: صَبَأْنَا. وَلَمْ يُحْسِنُوا: أَسْلَمْنَا؛ فَوَقَعَ بِهِم قَتْلًا وَأَسْرًا[٣]؛ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَدَىٰ قَتْلَاهُم، وَرَدَّ أَمْوَالَهُم[٤]، وَبَعْدَهَا أَرْسَلَهُ[٥] لِهَدْمِ الْعُزَّىٰ[٦] وَكِلَاهُمَا فِي مُدَّةٍ مَا بَيْنَ الْفَتْحِ وَهَوَازِنَ.

س٦٢/ مَا الَّذِي وَقَعَ مِنَ الغزوات فِي سَنَةِ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ؟

ج/ وَقَعَ فِي رَجَبٍ مِنْهَا غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ[٧]، وَحَمَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ عَلَىٰ ثَلَاثِ مِائَةِ بَعِيْرٍ بِأَحْلَاسِهَا[٨]، وَأَقْتَابِهَا[٩]، وَاسْتَخْلَفَ ﷺ عَلَىٰ الْمَدِيْنَةِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ[١٠]، وَصَالَحَ ﷺ فِيْهَا أَهْلَ أَيْلَةَ[١١]،

---

(١) انظر "الطبقات" (٢/ ١٢٢)، وانظر "صحيح البخاري" برقم (٤٣٦٠)، و"صحيح مسلم" برقم (١٩٣٥).

(٢) في المخطوط: [خزيمة]، والتصويب من كتب السير.

(٣) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٣٣٩).

(٤) انظر "السيرة" لابن هشام (٢/ ٩٠٤)، و"فتح الباري" (٨/ ٧١).

(٥) أي: أرسل خالدًا رضي الله عنه.

(٦) انظر "مسند أبي يعلىٰ" (٢/ ١٩٦) برقم (٩٠٢)، و"الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (٢/ ١٣٥) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٧) انظر "صحيح البخاري" (٨/ ١٣٨) مع "الفتح"، و"الفصول" (ص١٩٠).

(٨) الأحلاس: جمع حِلْس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب. "النهاية" (١/ ٤١٤).

(٩) جمع قَتَب، وهو: الرَّحْل. انظر "الفائق في غريب الحديث" (٣/ ٦٦).

(١٠) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٤١٦)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٤٠٤).

(١١) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٦٠٤)، و"صحيح البخاري" برقم (٣١٦١)، و"صحيح مسلم"=

وَأَذْرُحَ[١]، وَأُكَيْدِرَ[٢] دُوْمَةَ، وَقَفَلَ مِنْ تَبُوكَ بَعْدَ عِشْرِيْنَ يَوْمًا أَقَامَهَا[٣]، وَفِي رُجُوعِهِ مِنْهَا كَانَتْ فَضِيْحَةُ الْمُنَافِقِيْنَ[٤] الَّذِيْنَ أَنْزَلَ اللهُ فِيْهِم: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ ﴾ [التوبة:٧٤] الآيات[٥]، وَفِيْهَا هَدْمُ مَسْجِدِ الضِّرَارِ[٦]، وَتَابَ اللهُ عَلَىٰ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا[٧]، وَهُم: كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَمُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيْعِ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ غَيْرُهُم مِنْ أَهْلِ الاِسْتِطَاعَةِ [إِلَّا مِنْ عُذْرٍ].[٨]

= برقم (١٣٩٢).

(١) في المخطوط: [أذرحا]، وهو خطأ؛ فإنه معطوف علىٰ ما قبله، وهو: أيلة، وأيلة مضاف إلىٰ أهل؛ فيكون أيلة مجرور بالإضافة، أو بالمضاف، علىٰ خلاف بين النحاة.

(٢) انظر "مسند أبي يعلىٰ" كما في "المطالب العالية" (١٧/ ٥٠٤)، و"معجم الصحابة" لابن قانع (٢/ ٣٥١)، و"فتح الباري" (٥/ ٢٧٤).

(٣) انظر "مسند أحمد" (٣/ ٢٩٥)، و"علل الدارقطني" (١٢/ ٢٥٥-٢٢٦)، و"التلخيص الحبير" (٢/ ٥٣٢)، و"إرواء الغليل" (٣/ ٢٣).

(٤) انظر "تفسير ابن أبي حاتم" (٦/ ١٨٣٠) برقم (١٠٤٠١)، و"الصحيح المسند من أسباب النزول" (ص١٢٣) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

(٥) من سورة التوبة آية [٧٤]، وانظر تفسيرها عند ابن كثير.

(٦) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٦٠٨)، و"زاد المعاد" (٣/ ٥٧١).

(٧) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٤١٨)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٧٦٩).

(٨) ما بين المعقوفتين كلمة غير واضحة في المخطوط، واجتهدت فيما أثبتُ بعد التأمل والنظر في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه عندما تخلف في هذه الغزوة؛ فإنه قال رضي الله عنه: يحزنني أن لا أرىٰ لي أسوةً إلا رجلًا مغمورًا عليه في النفاق، أو رجلًا ممن عذر الله من الضعفاء... .

س٦٣/ مَنْ أَمَّرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْحَجِّ هَذِهِ السَّنَةِ؟

ج/ أَمَّرَ عَلَىٰ الْحَجِّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيْقَ، وَأَرْدَفَهُ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُؤَذِّنًا بِصَدْرِ (براءة) فِي الْمَوْسِمِ، وَأَلَّا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ[١]، وَسُمِّيَتْ هَذِهِ السَّنَةُ: سَنَةُ الوُفُودِ؛ لِكَثْرَتِهِم فِيْهَا.

س٦٤/ اذْكُرْ جُمْلَةَ الْوُفُودِ فِيْهَا[٢] مَعَ بَيَانِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهَا وَالْمُتَأَخِّرِ؟

ج/ وَفْدُ تَمِيْمٍ، وَفِيْهَا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾[الحجرات: ٤].[٣]

وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ[٤] وَهُم قَبْلَ الْفَتْحِ.

وَفْدُ بَنِي حَنِيْفَةَ[٥]، وَفِيْهِم مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ.

وَفْدُ نَجْرَانَ[٦]، وَفِيْهِم نَزَلَ ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ آيَةً مِنْ صَدْرِ آلِ عِمْرَانَ.

وَفْدُ بَنِي عَامِرٍ.[٧]

وَفْدُ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ[٨] أَخِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

---

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٦٥٥)، و"صحيح مسلم" برقم (١٣٤٧).

(٢) انظر "الفصول" لابن كثير (ص١٩٦).

(٣) الحجرات آية [٤]، وانظر "صحيح البخاري" برقم (٤٣٦٧).

(٤) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٣٦٨)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧)، و(١٨).

(٥) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٣٧٢)، و(٤٣٧٣).

(٦) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٣٨٠)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٤٢٠).

(٧) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٠٩٢).

(٨) انظر "السيرة" لابن هشام (٢/ ١٠٢١)، و"مسند أحمد" (١/ ٢٦٥)، و"سنن أبي داود" برقم (٤٨٧).

وَفْدُ طَيِّءٍ[١] مَعَ زَيْدِ الْخَيْلِ.

وَفْدُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ.[٢]

وَفْدُ دَوْسٍ[٣] بِخَيْبَرَ، وَكَانَ سَيِّدُهُم الطُّفَيْلُ وَفَدَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَأَسْلَمَ.

وَفْدُ الْأَشْعَرِيِّينَ[٤] فِي أَهْلِ الْهِجْرَتَيْنِ.

وُفُودُ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ[٥] الْمُرَادِيِّ عَنْ قَوْمِهِ.

وَفْدُ الْأَزْدِ.[٦]

وَفْدُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ.[٧]

رُسُلُ مُلُوكِ حِمْيَرَ بِإِسْلَامِ قَوْمِهِم مَعَ كِتَابِ ذِي يَزَنٍ[٨]، وَكَتَبَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ الْمُسْتَفِيضَ.[٩]

---

(١) انظر "السيرة" لابن إسحاق (٢/ ١٠٢٣)، و"السيرة" لابن هشام (٢/ ١٠٢٤-١٠٢٦)، و"السيرة" لابن كثير (٤/ ١٢٦-١٣٠).

(٢) انظر "السيرة" لابن هشام (٢/ ١٠٢٤-١٠٢٦)، و"السيرة" لابن كثير (٤/ ١٢٦-١٣٠).

(٣) انظر "السيرة" لابن هشام (٢/ ١٠٢٥-١٠٢٩)، و"صحيح البخاري" برقم (٤٣٩٢)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٥٢٤).

(٤) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣١٣٦)، و"صحيح مسلم" برقم (٢٥٠٢).

(٥) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٦٥٣-٦٥٤).

(٦) انظر وفد مراد من "الطبقات" (١/ ٢٨٣)، و"تاريخ الطبري" (٣/ ٨-٩).

(٧) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٦٥٥-٦٥٦)، و"الطبقات" (١/ ٢٨٣-٢٨٤).

(٨) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٦٥٨-٦٥٩)، و"الطبقات" (١/ ٣٠٦).

(٩) انظر "التلخيص الحبير" (٤/ ١٧).

وُفُودُ جَرِيْرٍ الْبَجَلِيّ.[١]

وُفُودُ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ.[٢]

وَفْدُ أَبِي رَزِيْنٍ الْعُقَيْلِي.[٣]

وَفْدُ صُدَاءَ.[٤]

وَفْدُ الْحَارِثِ الْبَكْرِيّ.[٥]

وَفْدُ ابْنِ أَبِي عَقِيْلٍ.[٦]

وَفْدُ أَشْجَعَ.[٧]

وَفْدُ فَرْوَةَ الْجُذَامِيّ[٨] الَّذِي قَتَلَتْهُ الرُّومُ.

وَفْدُ تَمِيْمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيّ.[٩]

وَفْدُ فَزَارَةَ.[١٠]

---

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٢٧١٤)، و"صحيح مسلم" برقم (٥٦).

(٢) انظر "الطبقات" (١/ ٣٠٠)، و"الإصابة" (٣/ ٦٢٨-٦٢٩).

(٣) انظر وفد عقيل بن كعب من "الطبقات" (١/ ٢٦١).

(٤) في المخطوط: [صدىٰ]، والتصويب من كتب السير، وانظر "الطبقات" (١/ ٢٨٢).

(٥) انظر "مسند أحمد" (٣/ ٤٨٢).

(٦) انظر "السنة" لابن أبي عاصم برقم (٨٢٠٤).

(٧) انظر "الطبقات" ٠١/ ٢٦٤).

(٨) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٦٦٠).

(٩) انظر "صحيح مسلم" برقم (٢٩٤٢)، و"السيرة" لابن كثير (٤/ ١٤٥).

(١٠) انظر "الطبقات" (١/ ٢٥٧).

وَفْدُ أَسَدٍ.[١]

وَفْدُ بَنِي عَبْسٍ[٢]، وَكَانَ قَبْلَ الْفَتْحِ، بَلْ قَبْلَ الْحُدَيْبِيَةِ.

وَفْدُ بَنِي مُرَّةَ.[٣]

وَفْدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ[٤] بِالْجِعِرَّانَة.

وَفْدُ بَنِي الْحَارِثِ[٥] سَنَةَ عَشْرٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

وَفْدُ بَنِي كِلَابٍ.[٦]

وَفْدُ بَنِي رُؤَاسٍ[٧] مِنْهُم أَيْضًا.

وَفْدُ بَنِي الْبُكَائِي.[٨]

وَفْدُ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ.[٩]

وَفْدُ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ.[١٠]

---

(١) انظر "الطبقات" (١/ ٢٥٣-٢٥٤).

(٢) انظر "الطبقات" (١/ ٢٦٥).

(٣) انظر "الطبقات" (١/ ٢٥٧-٢٥٨).

(٤) انظر "الطبقات" (١/ ٢٥٨).

(٥) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٦٦١)، و"الطبقات" (١/ ٢٥٨).

(٦) انظر "الطبقات" (١/ ٢٥٩).

(٧) انظر "الطبقات" (١/ ٢٥٩).

(٨) انظر "الطبقات" (١/ ٢٦٢-٢٦٣).

(٩) انظر "الطبقات" (١/ ٢٦٠-٢٦١).

(١٠) انظر "الطبقات" (١/ ٢٦٢).

وَفْدُ كِنَانَةَ.[١]

وَفْدُ بَاهِلَةَ.[٢]

وَفْدُ بَنِي سُلَيْمٍ[٣] قَبْلَ الْفَتْحِ، وَشَهِدُوهُ.

وَفْدُ بَنِي هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ.[٤]

وَفْدُ بَنِي بَكْرٍ، وَفْدُ تَغْلِب.[٥]

وَفْدُ تُجِيْبٍ[٦] مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.

وَفْدُ خَوْلَانَ[٧] فِي الْعَاشِرَةِ.

وَفْدُ جُعْفِي.[٨]

وَفْدُ الْأَزْدِ.[٩]

وَفْدُ بَنِي سَعْدِ هُذَيْمٍ.[١٠]

---

(١) انظر "الطبقات" (١/ ٢٦٣).

(٢) انظر "الطبقات" (١/ ٢٦٥).

(٣) انظر "الطبقات" (١/ ٢٦٥).

(٤) انظر "الطبقات" (١/ ٢٧٧).

(٥) انظر "الطبقات" (١/ ٢٧٢، و٢٧٣).

(٦) انظر "الطبقات" (١/ ٢٧٩)، و"عيون الأثر" (٢/ ٢٠٨).

(٧) انظر "الطبقات" (١/ ٢٨٠).

(٨) انظر "الطبقات" (١/ ٢٨٠).

(٩) انظر "الطبقات" (١/ ١٦١)، وانظر "الطبقات" (١/ ٢٩١).

(١٠) انظر "الطبقات" (١/ ٢٨٤).

وَفْدُ بَهْرَاء.[١]

وَفْدُ عُذْرَة.[٢]

وَفْدُ بَلِي[٣]، وَفِيْهِمُ السَّائِلُ عَنْ حُكْمِ اللُّقَطَةِ.

وَفْدُ غَسَّانَ[٤] فِي الْعَاشِرَةِ.

وَفْدُ غَامِدٍ[٥] فِي الْعَاشِرَةِ أَيْضًا.

وَفْدُ النَّخَعِ[٦]، وَهُوَ آخِرُ الْوُفُودِ فِي شَهْرِ مُحَرَّمٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ.

س٦٥/ مَاذَا وَقَعَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ مِنَ الْبُعُوثِ وَالسَّرَايَا؟

ج/ فِيْهَا سَرِيَّةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيْدِ إِلَىٰ نَجْرَانَ، فَجَاءَ بِهِم مُسْلِمِيْنَ فِي صَدْرِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَفِيْهَا بَعَثَ ﷺ عَلِيًّا إِلَىٰ الْيَمَنِ[٧] قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدِمَ بِبَقِيَّةِ الْهَدْيِ مَعَهُ[٨]، وَفِيْهَا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا مُوسَىٰ

---

(١) انظر "الطبقات" (١/ ٢٨٥).

(٢) انظر "الطبقات" (١/ ٢٨٦).

(٣) انظر "الطبقات" (١/ ٢٨٥).

(٤) انظر "الطبقات" (١/ ٢٩٢).

(٥) انظر "الطبقات" (١/ ٢٩٨).

(٦) انظر "الطبقات" (١/ ٢٩٨).

(٧) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٣٤٩).

(٨) انظر "صحيح مسلم" برقم (١٢١٨).

الْأَشْعَرِيِّ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ عَامِلَيْنِ عَلَىٰ أَرْضِ الْيَمَنِ، وَأَمَرَهُمَا[١] أَنْ يُيَسِّرَا وَلَا يُعَسِّرَا، وَيُبَشِّرَا وَلَا يُنَفِّرَا، وَأَنْ يَتَطَاوَعَا وَلَا يَخْتَلِفَا[٢]، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ حَجَّةُ الْوَدَاعِ الَّتِي بِهَا كَمُلَتْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ.

س٦٦/ كَيْفَ صِفَةُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ؟

ج/ قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي حَجِّهِ[٣]: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ حَاتِمٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَىٰ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، فَأَهْوَىٰ بِيَدِهِ إِلَىٰ رَأْسِي فَنَزَعَ زِرِّي الْأَعْلَىٰ، ثُمَّ نَزَعَ زِرِّي الْأَسْفَلَ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ، يَا ابْنَ أَخِي، سَلْ عَمَّا شِئْتَ[٤]، فَسَأَلْتُهُ، وَهُوَ أَعْمَىٰ[٥]، وَحَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ[٦] مُلْتَحِفًا بِهَا، كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَىٰ مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا، وَرِدَاؤُهُ إِلَىٰ جَنْبِهِ، عَلَىٰ الْمِشْجَبِ، فَصَلَّىٰ بِنَا، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

---

(١) في المخطوط: [أمرهم] بضمير الجمع، وما أثبته أصوب؛ لأنهما اثنان، فيؤتىٰ بضمير التثنية.

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٣٠٣٨)، و"صحيح مسلم" برقم (١٧٣٣).

(٣) أي: في حج النبي ﷺ.

(٤) في المخطوط: [شيت]، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٥) في المخطوط: [عمي]، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٦) في المخطوط: [نساحه] بالحاء المهملة، والتصويب من "صحيح مسلم".

فَقَالَ: بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ[١] سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَاجٌّ[٢]؛ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّىٰ أَتَيْنَا ذَا[٣] الْحُلَيْفَةِ[٤]، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: «**اغْتَسِلِي، وَاسْتَثْفِرِي[٥] بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي**»، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ[٦]، حَتَّىٰ إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَىٰ الْبَيْدَاءِ، نَظَرْتُ إِلَىٰ مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ، مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ: «**لَبَّيْكَ اللهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ**»،

---

(١) أما متىٰ فُرِض الحج؟ فانظر التعليق علىٰ جواب السؤال رقم (٥٢).

(٢) في المخطوط: [حج]، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٣) في المخطوط: [ذو]، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٤) ذو الحليفة قرية بينها وبين المدينة ستة أميال، أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة. "معجم البلدان" (٢/ ٣٤٠).

(٥) الاستثفار: هو أن تشد في وسطها شيئًا، أو تأخذ خرقةً عريضةً تجعلها علىٰ محال الدم، وتشد طرفيها من قدامها، ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها، وهو شبيهٌ بثفَر الدابة بفتح الفاء، وفيه صحة إحرام النفساء، وهو مجمع عليه، والله أعلم. قاله النووي رحمه الله (٨/ ٤٠٥).

(٦) القصواء: هي بفتح القاف، وبالمد، وهو اسم لناقةِ النبي ﷺ، وذكروا لها أسماء أخرىٰ. "شرح النووي" (٨/ ٤٠٥).

وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهِلُّونَ بِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا[(١)] مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَلْبِيَتَهُ، قَالَ جَابِرٌ رضي الله عنه: لَسْنَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّىٰ إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ[(٢)] مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ[(٣)] فَرَمَلَ[(٤)] ثَلَاثًا وَمَشَىٰ أَرْبَعًا، ثُمَّ نَفَذَ إِلَىٰ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَقَرَأَ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي[(٥)] يَقُولُ -وَلَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ-: كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ الرُّكْنِ[(٦)] فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَىٰ الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] «**أَبْدَأُ**[(٧)] **بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ**»، فَبَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَقِيَ[(٨)] عَلَيْهِ، حَتَّىٰ رَأَىٰ الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ**

---

(١) انظر "إكمال المعلم" (٤/ ٢٧٠) للقاضي عياض رحمه الله.

(٢) انظر "الشرح الممتع" (٧/ ٢٧٩-٢٨٠) للعثيمين رحمه الله.

(٣) انظر "صحيح البخاري" برقم (١٦١٢).

(٤) الرَّمَل هو إسراع المشي مع تقارب الخُطا...، ولا يستحب الرمل إلا في طواف واحد في حج، أو عمرة، أما إذا طاف في غير حج، أو عمرة فلا رمل بلا خلاف. قاله النووي رحمه الله في "شرح صحيح مسلم" (٨/ ٤٠٦)، وانظر "الشرح الممتع" (٧/ ٢٤٣).

(٥) القائل (فكان أبي): هو جعفر بن محمد.

(٦) انظر "حجة النبي ﷺ" (ص٥٨) للألباني رحمه الله.

(٧) في المخطوط: [ابدءوا] بلفظ الأمر، والتصويب من "صحيح مسلم"، نعم، ورد بلفظ: «ابدءوا» عند النسائي برقم (٢٩٦٢)، والدارقطني (٢/ ٢٥٤)، لكن ذلك شاذ، وانظر "التلخيص الحبير" (٢/ ٨٧٧)، و"حجة النبي ﷺ" (ص٥٩).

(٨) في المخطوط: [فرقا] والتصويب من "صحيح مسلم".

الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ(١)، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ(٢) إِلَىٰ الْمَرْوَةِ، حَتَّىٰ إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَىٰ، حَتَّىٰ إِذَا صَعِدَتَا مَشَىٰ، حَتَّىٰ أَتَىٰ الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ عَلَىٰ الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَىٰ الصَّفَا(٣)، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَىٰ الْمَرْوَةِ، فَقَالَ: **«لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»**، فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَىٰ، وَقَالَ: **«دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ -مَرَّتَيْنِ- لَا بَلْ لِأَبَدِ أَبَدٍ»**(٤)، وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ بِبُدْنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ رضي الله عنها مِمَّنْ(٥) حَلَّ، وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا، وَاكْتَحَلَتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا. قَالَ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُحَرِّشًا عَلَىٰ فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَتْ، مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ

---

(١) انظر "الشرح الممتع" (٧/ ٢٦٨).

(٢) في المخطوط: [نزع] بدل: [نزل]، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٣) فيه أنه يُسَنُّ عليها من الذكر والدعاء والرقي مثل ما يُسنُّ علىٰ الصفا، وهذا متفق عليه. قاله النووي (٨/ ٤٠٩).

(٤) في المخطوط: [لأبد الأبد]، والمثبت من "صحيح مسلم".

(٥) في المخطوط: [فمن]، والمثبت من "صحيح مسلم".

اللهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «**صَدَقَتْ صَدَقَتْ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟**» قَالَ قُلْتُ: اللهُمَّ، إِنِّي أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ.(١) قَالَ: «**فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ فَلَا تَحِلُّ**»، قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ(٢) عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَىٰ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةً، قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّرُوا، إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ(٣) تَوَجَّهُوا إِلَىٰ مِنًى، فَأَهَلُّوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَلَّىٰ بِهَا الظُّهْرَ، وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ، وَالْعِشَاءَ، وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّىٰ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَا تَشُكُّ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ [بِهَا](٤)، حَتَّىٰ إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَىٰ بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ [النَّاسَ](٥)، وَقَالَ: «**إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ**

---

(١) في المخطوط: [رسول الله ﷺ] بدل: (رسولك)، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٢) في المخطوط: [بهم] بدل: (به)، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٣) يوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة؛ سمِّي بذلك لأن قريشًا كانت تحمل الماء من مكة إلىٰ منىٰ تسقيهم، وتطعمهم، فيرووا منه... . "إكمال المعلم" (٤/ ٢٧٤).

(٤) زيادة من "صحيح مسلم".

(٥) زيادة من "صحيح مسلم".

هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا[1] رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ؛ فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ. فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَىٰ النَّاسِ: «**اللهُمَّ، اشْهَدْ، اللهُمَّ، اشْهَدْ**» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّىٰ الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّىٰ الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ أَتَىٰ الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَىٰ الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّىٰ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّىٰ غَابَ الْقُرْصُ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَدْ شَنَقَ لِلْقَصْوَاءِ الزِّمَامَ، حَتَّىٰ إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ**»، كُلَّمَا أَتَىٰ

---

(١) في المخطوط: [من ربانا] بزيادة: (من)، وليست موجودة عند مسلم؛ لذا حذفتها.

حَبْلًا مِنَ الْجِبَالِ أَرْخَىٰ لَهَا قَلِيلًا، حَتَّىٰ تَصْعَدَ، حَتَّىٰ أَتَىٰ الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّىٰ بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ(١)، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا(٢)، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّىٰ [الْفَجْرَ](٣) حِينَ(٤) تَبَيَّنَ [لَهُ](٥) الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّىٰ أَتَىٰ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ(٦)، وَكَبَّرَهُ، وَهَلَّلَهُ، وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّىٰ أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا، فَلَمَّا دَفَعَ(٧) رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَّتْ(٨) بِهِ ظُعُنٌ يَجْرِينَ(٩)، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَىٰ وَجْهِ الْفَضْلِ، فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَىٰ الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ عَلَىٰ وَجْهِ الْفَضْلِ، يَصْرِفُ(١٠) وَجْهَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ

---

(١) انظر "زاد المعاد" (٢/ ٢٤٧).

(٢) انظر "زاد المعاد" (٢/ ٢٤٧)، و"حجة النبي ﷺ" (ص٧٦).

(٣) ساقطة عن المخطوط، واستدركتها من "صحيح مسلم".

(٤) في المخطوط: [بعد] بدل: (حين)، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٥) ساقطة عن المخطوط، واستدركتها من "صحيح مسلم".

(٦) في المخطوط: [فدعا الله]، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٧) في المخطوط: [دخل] بدل (دفع)، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٨) في المخطوط: [مر]، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٩) في المخطوط: [البحرين]، والتصويب من "صحيح مسلم".

(١٠) في المخطوط: [وصف]، والتصويب من "صحيح مسلم".

يَنْظُرُ، حَتَّىٰ أَتَىٰ بَطْنَ مُحَسِّرٍ[١]، فَحَرَّكَ قَلِيلًا، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَىٰ الَّتِي تَخْرُجُ عَلَىٰ الْجَمْرَةِ الْكُبْرَىٰ، حَتَّىٰ أَتَىٰ الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا، مِثْلِ[٢] حَصَىٰ الْخَذْفِ، رَمَىٰ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَىٰ الْمَنْحَرِ، فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ[٣] بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَىٰ عَلِيًّا، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ[٤]، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ، فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ، فَطُبِخَتْ، فَأَكَلَا[٥] مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا[٦] مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَفَاضَ إِلَىٰ الْبَيْتِ، فَصَلَّىٰ بِمَكَّةَ الظُّهْرَ[٧]، فَأَتَىٰ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَسْقُونَ عَلَىٰ زَمْزَمَ، فَقَالَ: «**انْزِعُوا، بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**[٨]، **فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ**»، فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ [مِنْهُ].[٩]

هَذَا حَدِيثٌ عَظِيمٌ جَلِيلٌ لِلْمَنَاسِكِ، وَلِكَثِيرٍ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَأُمُورِ

---

(١) انظر "زاد المعاد" (٢/ ٢٥٦)، و"الشرح الممتع" (٧/ ٣١٦).

(٢) كذا في المخطوط: [منها مثل]، وانظر كلام النووي في شرح الحديث (٨/ ٤١٩) تستفد.

(٣) في المخطوط: [ستون]، وهو خطأ واضح.

(٤) أي: ما بقي. قاله النووي رحمه الله (٨/ ٤١٩).

(٥) في المخطوط: [فأكل]، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٦) في المخطوط: [شرب]، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٧) وانظر "صحيح مسلم" برقم (١٣٠٨)، و"شرح النووي" (٨/ ٤٢٠)، و"نيل الأوطار" (٣/ ١٤١).

(٨) في المخطوط تقديم وتأخير، والمثبت من "صحيح مسلم".

(٩) زيادة من "صحيح مسلم" لا توجد في المخطوط، والحديث رواه مسلم برقم (١٢١٨).

الْإِيْمَانِ، يَنْبَغِي لِكُلِّ طَالِبِ عِلْمٍ صَحِيْحٍ أَنْ يَحْفَظَهُ، وَيُكَرِّرَهُ [وَيَتَعَقَّلَ مَعْنَاهُ][(١)]، وَيَعْمَلَ بِهِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيْقُ.

س٦٧/ كَمْ جُمْلَةَ الْغَزَوَاتِ؟

ج/ هِيَ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ غَزْوَةً، أَوَّلُهَا: الْأَبْوَاءُ[(٢)]، ثُمَّ بُوَاطُ[(٣)]، ثُمَّ عُشَيْرَةُ[(٤)] ثُمَّ بَدْرٌ الْأُولَىٰ[(٥)]، ثُمَّ بَدْرٌ الْعُظْمَىٰ[(٦)]، ثُمَّ غَزْوَةُ الْكُدْرِ[(٧)]، ثُمَّ السَّوِيْقُ، ثُمَّ غَطَفَانُ[(٨)] ذُو[(٩)] أَمَرَّ، ثُمَّ بُحْرَانَ[(١٠)]، ثُمَّ أُحُدٌ[(١١)]، ثُمَّ حَمْرَاءُ

---

(١) كلمة غير واضحة في المخطوط، وبعد التأمل ظهر لي ما أثبت.

(٢) انظر أحداث السنة الثانية من الهجرة، وبدر الأولىٰ هي بدر العظمىٰ، ويقال لها أيضًا: بدر القتال. ويقال أيضًا: بدر الفرقان، أي: لأن الله تعالىٰ فرق فيها بين الحق والباطل. وينظر "السيرة الحلبية" لبرهان الدين الحلبي في الكلام عن هذه الغزوة.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) انظر المصدر السابق، وغزوة الكُدْر هي غزوة بني سُلَيم.

(٨) انظر المصدر السابق، وغزوة غطفان هي غزوة ذي أمر.

(٩) في المخطوط: [ذي]، والمثبت هو الصواب.

انظر أحداث السنة الثالثة من الهجرة، وغزوة ذي أمر هي غزوة غَطفان، ووقع في المخطوط: [عطفان ثم ذي أمر]، وهو خطأ.

وذو أَمَرَّ بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء. "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. (١/ ١٩٢).

(١٠) انظر المصدر السابق، وغزوة بحران هي غزوة الفُرُوع.

(١١) انظر المصدر السابق.

الْأَسَدِ[١]، ثُمَّ بَنُو[٢] النَّضِيرِ، ثُمَّ ذَاتُ الرِّقَاعِ[٣]، ثُمَّ بَدْرٌ الآخِرَةُ[٤]، ثُمَّ دُوْمَةُ الْجَنْدَلِ[٥]، ثُمَّ الْخَنْدَقُ[٦]، ثُمَّ بَنُو[٧] لِحْيَانَ، ثُمَّ ذُو[٨] قَرَدٍ، ثُمَّ بَنُو[٩] الْمُصْطَلِقِ، ثُمَّ الْحُدَيْبِيَةُ[١٠]، ثُمَّ خَيْبَرُ[١١]، ثُمَّ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ[١٢]، ثُمَّ الْفَتْحُ[١٣]، ثُمَّ حُنَيْنٌ[١٤]، ثُمَّ الطَّائِفُ[١٥]، ثُمَّ

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) في المخطوط: [بني]، والمثبت هو الصواب، وقد صوبه شيخنا الفيفي حفظه الله عندما عرضت ذلك عليه ليلة (٧/ ٧/ ١٤٣٣هـ).

انظر أحداث السنة الرابعة من الهجرة.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر أحداث السنة الخامسة من الهجرة.

(٥) انظر المصدر السابق، ودومة تُضم دالها وتُفتح، يقال: دُومة. و: دَومة.

(٦) انظر المصدر السابق، وغزوة الخندق هي غزوة الأحزاب.

(٧) في المخطوط: [بني]، والمثبت هو الصواب.

انظر أحداث السنة السادسة، وغزوة بني لحيان هي غزوة عُسْفَان.

(٨) في المخطوط: [ذِي]، والمثبت هو الصواب.

انظر المصدر السابق.

(٩) في المخطوط: [بني]، والمثبت هو الصواب.

انظر المصدر السابق. الجادة أن يقال: (ثم بنو المصطلق)، لكن لعله قدَّر شيئًا محذوفًا نحو: ثم غزوة بني المصطلق.

(١٠) انظر المصدر السابق.

(١١) انظر أحداث سنة سبع.

(١٢) انظر المصدر السابق.

(١٣) انظر أحداث سنة ثمان من الهجرة.

(١٤) انظر المصدر السابق.

(١٥) انظر المصدر السابق.

تَبُوكُ[١]، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي بَعْضِ هَذَا التَّرْتِيبِ، وَمَنْ لَمْ يَعُدِّ الْحُدَيْبِيَةَ وَالْقَضَاءَ فِي الْغَزَوَاتِ فَهِيَ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ.

س٦٨/ فِي كَمْ قَاتَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ هَذِهِ الْغَزَوَاتِ؟

ج/ قَاتَلَ ﷺ فِي تِسْعِ غَزَوَاتٍ: بَدْرٍ الْكُبْرَىٰ، وَأُحُدٍ، وَالْخَنْدَقِ، وَقُرَيْظَةَ، وَبَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَخَيْبَرَ، وَالْفَتْحِ، وَحُنَيْنٍ، وَالطَّائِفِ.

س٦٩/ كَمْ جُمْلَةَ السَّرَايَا وَالْبُعُوثِ؟

ج/ كَانَتْ بُعُوثُهُ ﷺ وَسَرَايَاهُ ثَمَانِيًا وَثَلَاثِينَ، بَيْنَ بَعْثٍ وَسَرِيَّةٍ، وَقِيلَ: تِسْعًا وَثَلَاثِينَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ كُلٌّ مِنْهَا فِي تَارِيخِهَا مِنَ السِّنِينَ إِلَّا سَرِيَّةُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ إِلَىٰ تُخُومَ بِالْبَلْقَاءِ فَفِي سَنَةِ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ.[٢]

س٧٠/ كَمْ كَانَتْ كُتُبُهُ إِلَى الْمُلُوكِ؟

ج/ ثَبَتَ مِنْ ذَلِكَ كِتَابُهُ ﷺ إِلَىٰ هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، وَكِتَابُهُ إِلَىٰ كِسْرَىٰ، وَكِتَابُهُ إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ غَيْرُ أَصْحَمَةَ[٣]، وَكِتَابُهُ إِلَىٰ الْمُقَوْقِسِ مَلِكِ مِصْرَ[٤]، وَكِتَابُهُ إِلَىٰ الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَىٰ، وَكِتَابُهُ إِلَىٰ مَلِكِي عُمَانَ،

---

(١) انظر أحداث سنة تسع من الهجرة.

(٢) انظر "الطبقات" (٢/ ١٧٠-١٧٢)، و"صحيح البخاري" برقم (٤٤٦٨) و(٤٤٦٩) مع شرح الحافظ من "فتح الباري" (٨/ ١٩١).

(٣) انظر التعليق علىٰ الجواب عن السؤال رقم (٥٧).

(٤) ملك الإسكندرية.

وَكِتَابُهُ إِلَىٰ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ: هُوذَةَ بْنِ عَلِيٍّ، وَكِتَابُهُ إِلَىٰ الْحَارِثِ بْنِ شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ، وَكِتَابُهُ إِلَىٰ مُسَيْلِمَةَ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مَعَ الرُّسُلِ بِهَا إِلَّا كِتَابَهُ إِلَىٰ مُسَيْلِمَةَ[1] فَمَعَ رُسُلِ مُسَيْلِمَةَ؛ لِأَنَّهُ جَوَابٌ عَنْ كِتَابِهِ.

س٧١/ اذْكُرْ عُمَّالَهُ ﷺ عَلَى الصَّدَقَاتِ؟

ج/ بَعَثَ ﷺ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ عَلَىٰ صَنْعَاءَ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ وَهُوَ بِهَا، وَعَلَىٰ بَنِي أَسَدٍ أَيْضًا، وَمَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ عَلَىٰ صَدَقَاتِ بَنِي حَنْظَلَةَ، وَفَرَّقَ صَدَقَاتِ بَنِي سَعْدٍ عَلَىٰ الزِّبْرِقَانِ بْنِ بَدْرٍ، وَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ كُلٌّ عَلَىٰ نَاحِيَةٍ، وَالْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ عَلَىٰ الْبَحْرَيْنِ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَىٰ أَهْلِ نَجْرَانَ؛ لِيَجْمَعَ صَدَقَاتِهِم وَيَقْدَمَ عَلَيْهِ بِجِزْيَتِهِم.[2]

س٧٢/ مَا آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ السُّوَرِ التَّامَّةِ؟

ج/ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: الْمَائِدَةُ، وَالْفَتْحُ[3] يَعْنِي: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾، وَمِثْلُهُ قَالَتْ عَائِشَةُ فِي الْمَائِدَةِ[4]، وَمِثْلُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[5]، وَقَالَ

---

(١) انظر لذلك الجواب عن السؤال رقم (٥٧).

(٢) انظر "السيرة" لابن إسحاق (ص٦٦٦).

(٣) انظر "سنن الترمذي" برقم (٣٠٦٣)، و"ضعيف سنن الترمذي" برقم (٥٨٩).

(٤) انظر "مستدرك الحاكم" (٢/ ٣١١).

(٥) انظر "صحيح مسلم" برقم (٣٠٢٤).

الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ.[١]

س٧٣/ مَا آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الآيَاتِ؟

ج/ قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: آيَةُ الْكَلَالَةِ.[٢] وَقَالَ عُمَرُ: آيَةُ الرِّبَا.[٣] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آخِرُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٤]، وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ[٥]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ بَيْنَ نُزُولِهَا وَبَيْنَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ إِحْدَىٰ وَثَلَاثُونَ[٦] يَوْمًا، وَقَالَ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ مِثْلَهُ فِي آخِرِيَّتِهَا، قَالَ: وَعَاشَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ نُزُولِهَا تِسْعًا[٧]، ثُمَّ مَاتَ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ رَبِيْعٍ الْأَوَّلِ.[٨]

وَلَعَلَّ هَذِهِ الآيَاتِ مِنِ ابْتِدَاءِ[٩] آيَةِ الرِّبَا إِلَىٰ آخِرِ آيَةِ الدَّيْنِ نَزَلَتْ دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٦٥٤)، و"صحيح مسلم" برقم (١٦١٨).

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٦٥٤)، و"صحيح مسلم" برقم (١٦١٨)، و"فتح الباري" (٨/ ٢٥٨).

(٣) انظر "نثر الجواهر المضية" التعليق علىٰ الجواب نفسه.

(٤) البقرة آية [٢٨١]، وانظر "تفسير النسائي" برقم (٧٧)، وتحقيق شيخنا الوادعي رحمه الله لـ"تفسير ابن كثير" (١/ ٦١٤)، و"فتح الباري" (٨/ ٢٥٩).

(٥) انظر "نثر الجواهر المضية" التعليق علىٰ الجواب نفسه.

(٦) في المخطوط: [ثمانون]، والتصويب من "تفسير ابن كثير".

(٧) في المخطوط: [تسع]، والصواب ما أثبت.

(٨) انظر "تفسير ابن أبي حاتم" (٢/ ٥٥٤) برقم (٢٩٤٤).

(٩) في المخطوط: [الابتداء]، وما أثبت أقوم للسياق.

س٧٤/ مَتَى تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ؟

ج/ تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الْأَوَّلِ[١] مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.[٢]

س٧٥/ مَتَى اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُ مَوْتِهِ ﷺ؟

ج/ اِشْتَدَّ بِهِ يَوْمَ الْخَمِيْسِ[٣]، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ[٤]، وَجُهِّزَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ.[٥]

س٧٦/ مَنِ اسْتَخْلَفَ عَلَى الصَّلَاةِ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ؟

ج/ اِسْتَخْلَفَ عَلَىٰ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ صَاحِبَهُ فِي الْغَارِ، وَرَفِيْقَهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَأَوَّلَ مُصَدِّقٍ بِرِسَالَتِهِ، وَمُنْقَادٍ لِمَا جَاءَ بِهِ، وَالْخَلِيْفَةَ بَعْدَهُ فِي أُمَّتِهِ: أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيْق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.[٦]

س٧٧/ عَنْ كَمْ تُوُفِّيَ مِنْ زَوْجَاتِهِ ﷺ؟

ج/ تُوُفِّيَ ﷺ عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ، وَهُنَّ: عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ، وَأُمُّ حَبِيْبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَجُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيّ، وَمَاتَ قَبْلَهُ مِنْ زَوْجَاتِهِ: خَدِيْجَةُ رضي الله عنها قَبْلَ

---

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوط، وتم استدراكه من كتب السِّير.

(٢) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٤٦٦).

(٣) انظر "صحيح البخاري" برقم (٤٤٣١).

(٤) انظر "صحيح البخاري" برقم (٦٨٠)، و"صحيح مسلم" برقم (٤١٩).

(٥) انظر "سيرة ابن هشام" (٤/ ٤١٦)، و"أحكام الجنائز" (ص١٣٧-١٣٨) للألباني رحمه الله.

(٦) انظر "صحيح البخاري" برقم (٦٨٧)، و"صحيح مسلم" برقم (٤١٨).

الْهِجْرَةِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ الْمَسَاكِيْنِ.(١)

س٧٨/ كَمْ لَهُ مِنْ ولد؟

ج/ لَهُ ﷺ مِنَ الْوَلَدِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الذُّكُورِ: الْقَاسِمُ، وَيُقَالُ: الطَّيِّبُ، وَالطَّاهِرُ(٢)، وَبِهِ كَانَ يُكْنَىٰ، وَعَبْدُ اللهِ، وَإِبْرَاهِيْمُ، وَأَرْبَعٌ مِنَ النِّسَاءِ: فَاطِمَةُ، وَزَيْنَبُ، وَرُقَيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَكُلُّ وَلَدِهِ ﷺ مِنْ خَدِيْجَةَ إِلَّا إِبْرَاهِيْمَ(٣)، وَكُلُّهُم مَاتَ قَبْلَهُ إِلَّا فَاطِمَةَ رضي الله عنها، فَبَعْدَهُ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ.(٤)

س٧٩/ هَلْ وَرَّثَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا؟

ج/ قَالَ ﷺ: «**نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُوْرَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ**»(٥)، وَإِنَّمَا

---

(١) انظر "الطبقات" (١/ ١٣١)، و"أنساب الأشراف" (١/ ٣٩٦)، و"عيون الأثر" (٢/ ٣٨١).

(٢) لم أجد من المصادر ما تذكر لنا أن (الطيب) هو القاسم، وإنما هو عبد الله، إلا أن بعضهم جعل (الطاهر) غير (الطيب)، وبعضهم لم يفرق، قال ابن سيد الناس: وهذا هو الصحيح. يعني عدم التفرقة، وانظر "الطبقات" (١/ ١٣٣)، و"نسب قريش" (ص٢١)، و"عيون الأثر" (٢/ ٣٦٤).

(٣) فإنه من مارية القبطية التي أهداها إليه المقوقس. "الروض الأنف" (٢/ ١٥٩).

(٤) انظر "الطبقات" (١/ ١٣٣)، و"عيون الأثر" (٢/ ٣٦٤)، و"الفصول" لابن كثير (ص٢٦٦-٢٢٨).

(٥) رواه البخاري برقم (٣٠٩٢)، ومسلم برقم (١٧٥٧) بلفظ: «**لا نورث؛ ما تركناه صدقة**»، أما اللفظ الذي ذكره المؤلف رحمه الله؛ فإنه عند النسائي في "السنن الكبرى" برقم (٦٢٧٥)، لكن بلفظ: «**إنَّا معاشر الأنبياء...**» أما لفظ: «نحن» فلا توجد؛ لذا قال الحافظ رحمه الله في "فتح الباري" (١٢/ ٨): وأما ما اشتهر في كتب أهل الأصول وغيرهم بلفظ: «**نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث**» فقد أنكره جماعةٌ من الأئمة، وهو كذلك بالنسبة لخصوص لفظ: «نحن»، وفي "موافقة الخُبْر الخَبَر" (١/ ٤٨٢) قال: وحاصل هذا أن الخبر لم يوجد بلفظ «نحن» وَوُجِدَ بلفظ: «إنَّا»، ومفادهما واحد، فلعل من ذكره ذكره بالمعنى، والله أعلم.اهـ

وقال تلميذه السخاوي رحمه الله في "الأجوبة المرضية" (٢/ ٧٢٨) برقم (١٨٧): ...، فلفظة: «إنا=

وَرَّثَ ﷺ الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ.

والحمد لله رب العالمين

وصلىٰ الله عَلَىٰ سيِّدنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه

والتابعين لهم بإحسان إِلَىٰ يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا آمين

تـم بقلم ناسخه من مؤلفه عـلي بـن قـاسم المنفي[١]

فِي نـصف شـهـر شـوال لـعام (١٣٦٦هـ)

غفر الله لَهُ[٢]، وللمؤلف، ولوالديهما،

ولجميـع المسلميـن.

= **معشر الأنبياء**» كذلك هو في "السنن" للنسائي منفردًا به عن سائر أصحاب الكتب الستة، وأما ما وقع في السؤال من لفظ: «نحن» فقد أنكَرَ وروده في كتب الحديث غيرُ واحدٍ من الأئمة، ولم نره كذلك إلا في كتب الأصول ونحوها، وكأنهم أوردوه بالمعنى.اهـ

(١) كذا في المخطوط: [الْمَنَفِي]، وكنت أظنه تصحف من (الفيفي)، ثم عرفت أنه صواب كما في آخر كتاب "السمط الحاوي" لشيخنا؛ نسبةً إلىٰ ذراع مَنَفَة.

(٢) في المخطوط: [لنا به]، فأثبت: (له).

قال أبو همام –كان الله له–: كان الفراغ من نسخ المخطوط والتعليق عليه في ضحىٰ يوم الثلاثاء الموافـق (١/ ٥/ ١٤٢٩هـ) بمكـة المكرمـة زادهـا الله تشريفًـا

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين

والحـمد لله رب العـالمين

ثم روجع للطبعة الثانية في (٢١/ ٦/ ١٤٣٣هـ)

كِتَابُ سِيرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أَبَدَ الآبِدِينَ

للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله

المتوفى سنة (١٣٧٧هـ)

تحقيق وتعليق

أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني